سياسة إيران تجاه القرن الأفريقي وشرق أفريقيا في ضوء استراتيجية الخطوة الثانية 2019- 2023م

د. سعيد الصباغ(*)

- **مُلخص:**

تعد القارة الأفريقية المساحة الجغرافية الأوسع والأكثر دينامية وتأثيرًا، مقارنة بمنطقتي آسيا الوسطى والقوقاز، التي يمكن لإيران خلق مساحات نفوذ فيها أو نقاط ارتكاز موصولة بدائرة أمنها القومي بالخليج، ويمكن ربطها بعمقها الاستراتيجي بمنطقة غرب آسيا. وعلى الرغم من أن ذلك ليس سهلا، إلا أن تحركاتها الأخيرة تؤكد أن أفريقيا باتت أصبحت هدفًا استراتيجيًا لها. خاصة أنها تدرك أن هذه القارة مقبلة على تطوير استراتيجية استخدام مواردها الطبيعية على نحو يساعد في بناء قدراتها حتى تصبح لاعبا استراتيجيًا في المجتمع الدولي، بحلول عام 2050م، ولذا تنظر إيران إليها على أنها بمثابة قارة الفرص التي يمكن أن تحقق طموحاتها الاستراتيجية وأهدافها المختلفة.

وتستند إيران في تحركاتها تجاه القرن الأفريقي وشرق أفريقيا إلى أنها بمثابة الامتداد الجيوسياسي لمركزية موقعها بمنطقة الخليج العربي، الذي يمنحها الحق في أداء دور فاعل في تأمين حركة الملاحة والتصدي للقرصنة البحرية. كما تتصور أن هذه المنطقة يمكن أن تصبح ساحة مواتية لنقل مواجهاتها الجيوسياسية مع خصومها ومنافسيها بعيدًا عن الدائرة الأولى لأمنها القومي بمنطقة الخليج العربي. وبناء على هذا تبنت استراتيجية فاعلة لإعادة بناء نفوذها هناك على نحو يمكنها من استعادة التوازن مع هؤلاء الخصوم والمنافسين، وتحقيق تفوق جيوسياسي يرد لهم التحديات بالمثل. انطلاقا من نقطة تحسين علاقاتها المتدهورة بدول القرن الأفريقي، وشرق أفريقيا.

الكلمات المفتاحية: إيران، القرن الأفريقي، شرق أفريقيا، المنافسة الجيوسياسية، إسرائيل، الإمارات العربية، الولايات المتحدة الأمريكية، اليمن

(*) الأستاذ المساعد بقسم اللغات الشرقية، كلية الآداب جامعة عين شمس

Iran's policy towards the Horn of Africa and East Africa, In light of the second step strategy, 2019- 2023

Dr. Saeed Al-Sabbagh

- **Abstract**

The African continent is the largest, most dynamic and influential geographical area, compared to the Central Asian and Caucasus regions, in which Iran can create areas of influence or focal points connected to its national security circle in the Gulf, and which can be linked, with its strategic depth, to the West Asian region. Although this is not easy, its recent moves confirm that Africa has become a strategic target for it. Especially since it realizes that this continent is about to develop a strategy for using its natural resources in a way that helps build its capabilities so that it becomes a strategic player in the international community, by the year 2050 AD, and therefore Iran views it as a continent of opportunities that can achieve its strategic ambitions and various goals.

Iran is basing its movements towards the Horn of Africa and East Africa on the fact that they are a geopolitical extension of its central location in the Arabian Gulf region, which gives it the right to play an active role in securing navigation traffic and combating maritime piracy. It also envisions that this region could become a suitable arena for moving its geopolitical confrontations with its opponents and competitors away from the first circle of its national security in the Arabian Gulf region. Accordingly, it adopted an effective strategy to rebuild its influence there in a way that enables it to restore balance with these opponents and competitors, and achieve geopolitical superiority that responds to challenges in kind. Based on the point of improving its deteriorating relations with the countries of the Horn of Africa and East Africa.

Keywords: Iran. Horn of Africa. East of Africa. Strategic depth. Geopolitical competition. Israel. The UAE. United States of America. Yemen

- **مقدمة**

مما لا شك فيه أن المتغيرات الإقليمية والدولية التي أخذت تشهدها منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، منذ عام 2011م، كانت دافعًا للقوى الفاعلة نحو الانخراط بمنطقة القرن الأفريقي وفضائها الأوسع بشرق أفريقيا، بوصفها المحيط الاستراتيجي لمنطقة طالما ظلت عرضة لمزيج فريد من الفوضى والتوتر الجيوسياسي على نحو أفضى إلى حدوث خلل بالتوازن الإقليمي، وحولها إلى منطقة رخوة، سقطت فيها أنظمة الحكم في تونس ومصر وليبيا، وتعرض بقاء دولها لتهديد وجودي حتى كادت أركانها ومؤسساتها تنهار، وانقسم السودان إلى دولتين، وتحولت الحرب الأهلية في سوريا إلى صراع جيوسياسي معقد، تعددت فيه الأطراف وتباينت معه الأهداف، واضطرت السعودية لشن حرب مطولة على أنصار الله الحوثية الموالية لإيران باليمن. بينما كانت عمليات القرصنة البحرية تتفاقم بمنطقة القرن الأفريقي على نحو هدد سلامة الملاحة وخطوط نقل الطاقة وسلاسل الإمداد العالمية.

وفي هذا السياق المضطرب، اندفعت كل من إيران وقطر وتركيا والسعودية والإمارات وإسرائيل نحو القرن الأفريقي؛ بغرض إعادة تشكيل نمط القوة الإقليمية عبر توسيع دائرة نفوذها الجيوسياسي، وخلق نقاط ارتكاز استراتيجي دائم ومستمر بخليج عدن ومضيق باب المندب، وتشكيل تحالفات أمنية وسياسية لحماية الملاحة البحرية، ومجابهة الخصوم والمنافسين بهذه المنطقة الاستراتيجية الحساسة. إلى جانب التأثير على مواقف دولها وكسب تحالفها مقابل تمويل مشاريع البنية التحتية وتقديم المساعدات العسكرية والتدريب لتحسين قدراتها الأمنية والدفاعية، والتوسط في حل نزاعاتها. حيث نجحت الوساطة القطرية في حل النزاع الحدودي بين جيبوتي وإريتريا بتوقيع اتفاقية سلام بينهما، عام 2010م، وأسهمت في وضع حد للصراع في دارفور بالسودان، والنزاع البحري بين الصومال وكينيا. كما أنهت الوساطة الإماراتية العداوة القديمة بين إثيوبيا وإريتريا بتوقيع اتفاقية سلام وصداقة بينهما، في يوليو 2018م، مثلما نجحت السعودية في تطبيع العلاقات الجيبوتية الإريترية، في سبتمبر 2018م، الأمر الذي أدى في مجمله إلى استقرار نسبي وتحسن الوضع الأمني بمنطقة القرن الأفريقي.



أما إيران، فكانت سباقة بالسعي لتحقيق أهدافها الاستراتيجية والأيديولوجية بمنطقة القرن الأفريقي، إذ وقعت، عام 2008م، اتفاقية تعاون عسكري مع السودان، وأرسلت قطعًا بحرية إلى خليج عدن، ما لبثت أن طورتها إلى تشكيل بحري، عام 2014م، لمطاردة القراصنة. كما وقعت اتفاقا مع إريتريا يقضي بوضع قوات بحرية لها بميناء «عصب» (Assab) ثم نشرت غواصاتها في البحر الأحمر، عام 2011م، وزودت الحكومة الإثيوبية بطائرات مسيرة لقصف مقاتلي إقليم «تجراي» (Tigray) عام 2022م، فضلاً عن أنها ضخت استثمارات بعشرين مليون دولار في إثيوبيا، فيما بين عامي 2000 و2017م، تركز معظمها بولاية «أوروميا» (Oromia) ذات الأغلبية المسلمة، وبالعاصمة «أديس أبابا» (Addis Ababa) كما قدمت خدمات طبية لسكان العاصمة الصومالية «مقديشو» (Mogadishu) ومساعدات مالية لجيبوتي.

وقد جاء هذا الانخراط الإيراني المبكر بمنطقة القرن الأفريقي، انطلاقًا من كونها قوة إقليمية تسعى لإيجاد نقاط ارتكاز لها بهذه المنطقة يمكن ربطها بالعمق الذي حققته استراتيجية المقاومة بمنطقة غرب آسيا، حيث العراق وسوريا ولبنان وفلسطين واليمن؛ وتحقيق هدفها الأيديولوجي بتطويق الدول السنية، على الرغم من أن الشيعة يشكلون أقلية في العالم الإسلامي.

وعندما اندلع الصراع باليمن، عام 2015م، انتقلت المواجهة بين إيران ودول التحالف العربي إلى منطقة القرن الأفريقي، حيث وقعت الإمارات اتفاقية مع إريتريا، عام 2015، لتأجير ميناء ومطار عصب كقاعدة عسكرية لمدة 30 عاما، ولمنع السفن الإيرانية من الرسو فيه. ثم وقعت، في فبراير 2017م، اتفاقية مع إقليم «صومالي لاند» (Somaliland) المطل على خليج عدن، متجاوزة بذلك الحكومة الفيدرالية، أنشأت بموجبها قاعدة بحرية بميناء «بربرة» (Berbera) أما السعودية فتبرعت لجيبوتي بخمسة زوارق متطورة، عام 2015م، ثم وقعت معها اتفاقية تعاون عسكري أنشأت بموجبها قاعدة عسكرية هناك.

ومن ثم، أدركت إيران أن الغرض الرئيس للتحركات السعودية والإماراتية بالقرن الإفريقي هو إعادة تشكيل الموقف السياسي والأمني لدوله، على نحو يعزز وجودهما

العسكري، ويضمن أمن الملاحة البحرية وينهي النفوذ الإيراني. بدليل أن سياسة التمويل مقابل التحالف التي انتهجها البلدان أسفرت عن تواجد إماراتي فعال فيما لا يقل عن ثمانية موانئ أو قواعد عسكرية على طول سواحل البحر الأحمر. وبات للسعودية نفوذ مؤثر وقاعدة عسكرية وتسهيلات أمنية بإريتريا، مكنتها من شن هجمات صاروخية على مقاتلي أنصار الله الحوثية باليمن، واستطاعت تطويق التحركات الإيرانية بمنطقة باب المندب، والحد من إمداداتها اللوجستية لأنصار الله.

أما إسرائيل، فقد نشرت هي الأخرى فريقًا بحريًا في إريتريا، عام 2012م، وأنشأت مراكز تنصت لجمع المعلومات ومراقبة الأنشطة الإيرانية في البحر الأحمر وتعقب تحركاتها بجميع دول القرن الأفريقي وشرق أفريقيا. كما ضاعفت استثماراتها بدول حوض النيل وعلى رأسها إثيوبيا، حيث منابع مياه نهر النيل المتجهة إلى دولتي المصب السودان ومصر.

وهكذا أدت المتغيرات الإقليمية والدولية بمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا إلى زيادة التنافس بين القوى الفاعلة بمنطقة القرن الأفريقي، ومن ثم انتشار القواعد العسكرية وتكثيف التواجد الأمني على نحو حول هذه المنطقة إلى ثكنة عسكرية، تمتلك فيها كل قوة قاعدة عسكرية، فأصبح للولايات المتحدة وألمانيا قواعد عسكرية، منذ عام 2008م، إلى جانب القواعد البريطانية والفرنسية القديمة، ثم أنشأت اليابان والصين قواعد لهما بجيبوتي. بينما أخذت إيران تبحث لنفسها عن نقطة ارتكاز يمكن أن تنطلق منها لتوسيع نفوذها وتحقق أهدافها المختلفة بالقارة الأفريقية عامة ومنطقة القرن الأفريقي وشرق أفريقيا، محل هذه الدراسة.

إشكالية الدراسة:

تنبع المشكلة البحثية من كونها ترصد المساعي الإيرانية للعثور على نقطة ارتكاز استراتيجي بمنطقة القرن الأفريقي وشرق أفريقيا، يمكن من خلالها توسيع عمقها الاستراتيجي في ضوء استراتيجية الخطة الثانية، وكذا الدوافع التي أدت إلى تكثيف هذه المساعي في هذا الشأن، ومدى الاستجابة الأفريقية لذلك. وفى هذا الإطار يبرز تساؤل

رئيس مفاده: لماذا اتجهت إيران إلى توسيع عمقها الاستراتيجي إلى منطقة القرن الأفريقي، وما هي طبيعة الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها من وراء ذلك؟

التساؤلات الفرعية:

وقد فرض التساؤل الرئيس للدراسة بدوره عدة تساؤلات فرعية أخرى، سوف تحاول الإجابة عنها، أهمها:

- ما مدى أهمية القارة الأفريقية بالنسبة لإيران؟
- لماذا اتجهت إيران إلى منطقة القرن الأفريقي وشرق أفريقيا لتحقيق أهدافها المختلفة؟
- ما المحددات السياسية والجيوسياسية التي تحكم علاقة إيران بدول القرن الأفريقي وشرق أفريقيا؟
- كيف استطاعت التأثير الأيديولوجي وكسب الدعم السياسي وعقد شراكات مع القوى التابعة وغير التابعة لها؟
- ما المكاسب التي حققتها بمنطقة القرن الأفريقي وشرق أفريقيا، وطبيعة التحديات التي واجهت تحركاتها؟
- ما الأهداف الإيرانية من وراء محاولة توسيع عمقها الاستراتيجي إلى القرن الأفريقي وشرق أفريقيا؟
- ما الأدوات والوسائل التي يمكن أن تستعين بها إيران لتحقيق أهدافها بالقرن الأفريقي وشرق أفريقيا؟

أهمية الدراسة

تنبع أهمية هذه الدراسة من كونها تسعى إلى تحليل سياسة إيران تجاه منطقة القرن الأفريقي وشرق أفريقيا، في ضوء تطلع قيادتها إلى تأكيد دورها الإقليمية ومكانتها الدولية، وتوسيع عمقها الاستراتيجي بمنطقة غرب آسيا، عبر الاستحواذ على نقاط

ارتكاز استراتيجي بمنطقة القرن الأفريقي وشرق أفريقيا، يمكن ربطها بمنطقة الشرق الأوسط؛ لتحقيق أهدافها المختلفة، سواء باستخدام أدوات القوى الناعمة، أو بالاعتماد على قوى ما دون الدولة من مليشيات وجماعات مسلحة.

فرضية الدراسة:

تقوم فرضية الدراسة على أن مساعي إيران الرامية إلى زيادة وزنها النسبي مقابل القوى الإقليمية والدولية، على نحو يحقق لها أهدافها الاستراتيجية والأيديولوجية والاقتصادية والأمنية، عبر إيجاد نقطة ارتكاز استراتيجي بمنطقة القرن الأفريقي وشرق أفريقيا، يمكن ربطها بكل التفاعلات القائمة بمنطقة الشرق الأوسط. سوف تكون لها تداعيات إقليمية وإفريقية مؤثرة على الأمن القومي العربي.

حدود الدراسة

الحدود المكانية: تقتصر هذه الدراسة على تناول سياسة إيران تجاه منطقة القرن الأفريقي وفضائها الأوسع بشرق أفريقيا؛ نظرًا لارتباطها باستراتيجية الخطوة الثانية للثورة الإسلامية

الحدود الزمانية: تبدأ الحدود الزمانية لهذه الدراسة من عام 2019م، نظرا لأنه العام الذي أعلن فيه المرشد الأعلى للثورة الإسلامية انطلاق استراتيجية الخطوة الثانية، بمناسبة الذكرى السنوية الأربعين لقيام الثورة الإسلامية، التي تستهدف خلق مساحة نفوذ لإيران بمنطقة القرن الأفريقي على غرار الذي اختلقته بمنطقة غرب آسيا.

منهج الدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة على منهجين: المنهج الوصفي الذي يمثل أسلوبا من أساليب التحليل القائم على المعلومات الكافية حول ظاهرة أو موضوع بعينه، أو فترة زمنية محددة. والمنهج الاستقرائي الذي يقوم على رصد جزئيات المشكلة وتحليلها. وهو الأمر الذي يسهم في تناول الجوانب الخاصة بهذا الموضوع تناولاً دقيقا يفضي إلى نتائج علمية موضوعية.



تقسيمات الدراسة:

تنقسم هذه الدراسة إلى ثلاثة مباحث، إلى جانب المقدمة والخاتمة التي تحوي بعض النتائج والتقديرات، على النحو التالي:

- المبحث الأول: المحددات التاريخية والسياسية
- المبحث الثاني: المحددات الجيوسياسية
- المبحث الثالث: الأهداف الإيرانية بالقرن الأفريقي وشرق أفريقيا

والله أسال أن تكون هذه الدراسة قد حققت أهدافها المرجوة، وأن يوليني القارئ الكريم بعض حلمه ورحابة صدره، ويرى هفواتها موضعًا لتسامحه؛ خاصة أن القارئ يكون أبصر بمواقع الخلل في أي دراسة من منشئها.

- **المبحث الأول: المحددات التاريخية والسياسية**

تمثل القارة الأفريقية أهمية بالغة لإيران؛ نظرًا لأنها تعد المساحة الجغرافية الأوسع والأكثر ديناميـة وتـأثيرًا، مقارنـة بمنطقتـي آسـيا الوسـطى والقوقـاز، التـي يمكـن خلـق مساحات نفوذ أو نقاط ارتكاز استراتيجي موصولة بمنطقة الخليج العربي، التي تمثل الدائرة الأولى لأمنها القومي، ويمكن ربطها بعمقها الاستراتيجي بمنطقة غرب آسيا. خاصة أن بها الممرات والمضائق البحرية الاستراتيجية التي تصل بين قارات العالم، بدءا من مضيق باب المندب الذي يصل المحيط الهندي بالبحر الأحمر، وقناة السويس التي تصل البحر الأحمر بالبحر المتوسط. وصولا إلى مضيق جبل طارق الذي يصل البحر المتوسط بالمحيط الأطلسي.

كما تعول إيران على القارة الأفريقية لتحقيق أهدافها الاقتصادية، في ظل تزايد العقوبات الأممية والأمريكية المفروضة عليها، التي عمقت معضلتها الاقتصادية الناجمة عن الخلل البنيوي والهيكلي في إدارة ثرواتها ومواردها، حتى باتت أمام تحد كبير. خاصة أن 70٪ من ميزانيتها السنوية تعتمد على عوائد النفط، الذي أوشكت آباره على النضوب، لدرجة أنها ربما تصبح غير قادرة على تلبية احتياجات الاستهلاك المحلي منه. الأمر الذي دفعها للبحث عن حلول بديلة ومستمرة لهذه المعضلة بالقارة الأفريقية. فضلاً عن أنها تعول أيضًا على أصوات الدول الأفريقية التي تقارب ثلث أصوات أعضاء الجمعية العامة للأمم المتحدة والمنظمات الأخرى ذات الصلة، في تحقيق أهدافها الدولية، ومواجهة الضغوط التي يمكن أن تمُارس ضدها. خاصة أن هذه الأصوات كانت فعالة، مثلاً، في دعم الصين لشغل مقعد تايوان بمجلس الأمن، ومساندة إندونيسيا في حل قضية تيمور الشرقية.

وتؤمن إيران أن أفريقيا هي قارة الفرص الواعدة، التي يمكن أن تلبي طموحاتها الاستراتيجية وتحقق لها أهدافها الأيديولوجية والاقتصادية والأمنية؛ نظرًا لاعتبارات كثيرة، منها أنها ثاني أكبر قارات العالم من حيث المساحة؛ حيث تبلغ 30,370,000 كيلومتر مربع، بما يعادل خمس مساحة اليابسة، وتتكون من أربع وخمسين دولة، يبلغ



جملة سكانها، طبقا لتقديرات يوليو 2023م، حوالي 1،448،719،070 نسمة، يمثلون 17,8% من سكان العالم، تشكل نسبة المسلمين منهم 42,4% تقريبًا. [1]

وتتمتع أفريقيا بأهمية اقتصادية بالغة، ليس لكونها سوقا واسعة فقط، بل لأن التقديرات العالمية، ومنها تقديرات منظمة التجارة العالمية، أكدت أن معظم دولها زاخرة بالموارد والثروات الطبيعية، والأراضي الزراعية الشاسعة، والغابات الكثيفة، والمياه العذبة. فضلاً عن الاحتياطيات الهائلة من النفط والغاز الطبيعي والفحم، والخامات الاستراتيجية المتنوعة. [2] إذ تمتلك، وفقًا لتقديرات اللجنة الاقتصادية لأفريقيا التابعة للأمم المتحدة، حوالي 54٪ من احتياطيات العالم من البلاتين، و78٪ من الماس، و40٪ من الكروم، و28٪ من المنجنيز [3] و50٪ من الكوبالت،40٪ من البوكسايت، و13٪ من النحاس، و50٪ من الفوسفات، و65٪ من الذهب و30٪ من الثوريوم واليورانيوم، والكولتان المستخدم في تصنيع الهواتف المحمولة. كما تمتلك ما بين 20 و25% من إمكانات الطاقة الكهرومائية بالعالم غير المستغلة بالكامل. ناهيك عن الكميات الضخمة من خامات الحديد والقصدير والزنك والرصاص والنيكل غير المستغلة. [4]

---

(1) https://countrymeters.info/fr/Africa

(2) OMC, Les ressources naturelles: définitions, structure des échanges et mondialisation. Genève: rapport sur le commerce mondial, 2010

(3) Commission économique des Nations unies pour l'Afrique (CEA) et Union africaine (UA), rapport économique sur l'Afrique, 2013, « Tirer le plus grand profit des produits de base: l'industrialisation au service de la croissance, de l'emploi et de la transformation économique », Addis Abéba, mars 2013

(4) فاطمة محمدي: اهميت قاره آفريقا براى ايران/ ظرفيت عظيم اقتصادى كه مغفول ماند، موجود در لينك:

https://www.mehrnews.com/news/3722724/%D%8A%7D%87%9D%85%9DB8%C%D%8AA-%D%82%9D%8A%7D%8B%1D87%9-%D%8A%2D%81%9D%8B%1DB8%C%D%82%9D%8A7-%D%8A%8D%8B%1D%8A%7DB8%C-%D%8A%7DB8%C%D%8B%1D%8A%7D86%9-

كما أشار التقرير الصادر عن اللجنة الاقتصادية بالاتحاد الأفريقي، عام 2011م، إلى أن ما بين 65 و70٪ من سكان القارة الأفريقية يقطنون المناطق الريفية، ويستمدون دخلهم من الأنشطة الزراعية والرعوية، التي تمثل بدورها حوالي 35٪ في الناتج المحلي الإجمالي للقارة. ولذا فإن الصادرات الزراعية، بما فيها البن والكاكاو والقطن والفول السوداني وما شابه، توفر حوالي40٪ من تدفقات النقد الأجنبي لمعظم الدول الأفريقية. (1)

وبناء عليه، أخذت إيران تعزز علاقاتها الأفريقية؛ في ظل إدراكها أن دول القارة سوف تطور استراتيجيتها في المستقبل، بحيث تستخدم مواردها وثرواتها بشكل استراتيجي للفوز بصفقات مربحة للجميع، وأنها سوف تبني قدراتها حتى تصبح معها لاعبًا استراتيجيًا بالمجتمع الدولي، بحلول عام 2050م، على الرغم من تفاقم التنافس الجيوسياسي بين القوى الإقليمية والدولية التي استبدلت الأدوات الاستعمارية القديمة بأخرى قائمة على الاستثمارات وتمويل المشروعات التنموية ونقل التكنولوجيا حتى أصبحت قارة الفرص الواعدة، إلا أن التحديات التي تواجهها مثل كثرة النزاعات الحدودية، وتفاقم المخاطر الناجمة عن التغيرات المناخية، واضطراب سلاسل الإمداد، وانعدام الأمن الغذائي، ربما تفضي في مجملها إلى عدم الاستقرار الاجتماعي والسياسي.(2)

%D%8B%8D%8B%1D%81%9DB8%C%D%8AA-
%D%8B%9D%8B%8DB8%C%D85%9-
%D%8A%7D%82%9D%8AA%D%8B%5D%8A%7D%8AF%DB8%C-
%DA%A%9D87%9-%D%85%9D%8BA%D%81%9D%88%9D84%9-
%D%85%9D%8A%7D%86%9D%8AF

(1) CEA et UA, rapport économique sur l’Afrique 2011, « Gérer le développement: le rôle de l’État dans la transformation économique», Addis Abéba, 2011, p. 17

(2) سيد رضا جعفري: چرا آفريقا براى ايران مهم است؛ ميدان نبرد به قاره سياه رسيد/ايران و خطر نفوذ صهيونيسم در آفريقا، موجود در لينک:



ولفهم سياسة إيران تجاه القارة الأفريقية عامة ودول القرن الأفريقي وشرق أفريقيا خاصة، علينا أن نلقي الضوء أولاً على المحددات التاريخية والسياسية لهذه العلاقات، منذ قيام الثورة الإسلامية عام 1979م، التي استندت إلى الأيديولوجية الثورية والقواسم المشتركة في مخاطبة الشعوب الأفريقية بوصفها نصيرا لكل مستضعف وسند لكل مضطهد كابد التفرقة العنصرية، وداعم لكل مناضل ضد الإمبريالية التي قضت على حريته ونهبت ثرواته، حتى يتخلص من ربقة الفقر والمرض والجهل. وفي هذا الإطار قسم معظم المراقبين هذه العلاقة إلى أربع مراحل زمنية، وفقا لمحددات البيئة الداخلية والخارجية.

- المرحلة الأولى (1979 . 1989م)

وهي المرحلة التي شهدت أحداثًا كبرى بالتزامن مع العنفوان الثوري وتفاقم الصراع على السلطة بين الأجنحة والتيارات السياسية المشاركة في الثورة، والذي انتهى بهيمنة التيار الأصولي المتشدد على السلطة طوال عهد آية الله «خميني» حتى وفاته في 3 يونيو 1989م، منها احتلال طلاب الجامعة من أتباع خط الإمام مقر السفارة الأمريكية بطهران، في 4 نوفمبر 1979م، واندلاع الحرب مع العراق، في 22 سبتمبر 1980م، والاجتياح الإسرائيلي للبنان، في 5 يونيو 1982م، ولجوء إيران لتنفيذ العمليات الإرهابية ضد خصومها، مثل تفجير مقر السفارة العراقية ببيروت، في 15 ديسمبر 1981م، ونسف مقر قيادة قوات المارينز الأمريكية والنخبة الفرنسية، في 23 أكتوبر

---

https://www.mehrnews.com/news/5709319/%D%85%9DB8%C%D%8AF%D%8A%7D86%9-%D%86%9D%8A%8D%8B%1D%8AF-%D%8A%8D87%9-%D%82%9D%8A%7D%8B%1D87%9-%D%8B%3DB8%C%D%8A%7D87%9-%D%8B%1D%8B%3DB8%C%D%8AF-%D%8A%7DB8%C%D%8B%1D%8A%7D86%9-%D88%9-%D%8AE%D%8B%7D%8B1-%D%86%9D%81%9D%88%9D%8B0-%D%8B%5D%87%9DB8%C%D%88%9D%86%9DB8%C%D%8B%3D85%9-%D%8AF%D%8B1-%D%8A%2D%81%9D%8B%1DB8%C%D%82%9D%8A7

1983م، ناهيك عن اختطاف عناصر حزب الله اللبناني وحزب الدعوة العراقي المواليان لها الرعايا الأجانب بلبنان، والذي بلغ عددهم 96 أجنبيا، بينهم 25 أمريكيًا. وكانت المحصلة النهائية لهذه المرحلة فرض العزلة الإقليمية والدولية على إيران. الأمر الذي دفعها إلى محاولة تشكيل واقع إقليمي ودولي يجبر خصومها على الاعتراف بقوتها الإقليمية ومكانتها الدولية.

وفي هذا السياق، اتجهت إيران نحو أفريقيا، سواء من خلال حركة عدم الانحياز، أو منظمة التعاون الإسلامي، أو الاتحاد الأفريقي؛ بهدف كسب أصوات دولها بالأمم المتحدة إلى جانبها أثناء الحرب مع العراق، واحتواء نفوذه الكبير بأفريقيا، وتصدير قيم الثورة الإسلامية. [1] فضاعفت عدد سفاراتها إلى 18 سفارة، بين عامي 1982 و1984م، وقام آية الله «خامنئي» بأول جولة لرئيس إيراني بأفريقيا، عام 1986م، زار خلالها تنزانيا وموزمبيق وأنجولا وزيمبابوي. ومن ثم، بدأت علاقاتها تتحسن مع بعض دول القارة؛ بفضل المنح المالية وأسعار النفط التفضيلية، ودعم اللجنة الاقتصادية لأفريقيا التابعة للأمم المتحدة لأنشطة مؤسسة جهاد البناء في مجال التنمية الزراعية مثل التوسع في الميكنة الزراعية، وزيادة إنتاج الحبوب والانتاج الحيواني، وصيد الأسماك، والرعاية الصحية، وتوفير الأدوية والأمصال الخاصة بالأمراض المتوطنة، إضافة إلى رصف الطرق وبناء السدود، والتدريب الفني والمهني. غير أن أنشطة نشر المذهب الشيعي وسط الأغلبية السنية الساحقة لمسلمي أفريقيا، واستقطاب الطلاب للدراسة بالحوزات العلمية والجامعات الإيرانية، أدى إلى تدهور سمعة إيران الأفريقية وخلق حالة من التوتر بين بعض الحكومات وشعوبها، مما اضطرها إلى قطع العلاقات معه، مثلما فعلت السنغال، عام 1984م. [2]

---

(1) رضا تقى زاده: ديپلماسى نفوذ ايران در آفريقا از حركت بازمانده است، موجود در لينک:
https://www.radiofarda.com/a/f3_iran_diplomacy_africa/24959915.html

(2) Soli Shahvar: Iran's global reach: The Islamic Republic of Iran's policy, involvement, and activity in Africa, available at:
https://doi.org/10.1111/dome.12202



– المرحلة الثانية (1989 . 2005م)

وهي المرحلة التي أعقبت وفاة الخميني، وتراجع الوزن الحزبي للتيار الأصولي المتشدد، وانتهاء الحرب مع العراق، واهتمام الدولة بإعادة الإعمار، والبدء في تنفيذ إصلاحات اقتصادية وسياسية، في عهد الرئيس البرجماتي (Pragmatist) «هاشمي رفسنجاني» (1989 . 1997م) وإدارة الرئيس الإصلاحي «محمد خاتمي» (1997 . 2005م) كما تزامنت مع عدد من المتغيرات الإقليمية والدولية الخطيرة، أبرزها غزو العراق للكويت، في 2 أغسطس 1990م، وما ترتب عليه، وانهيار الاتحاد السوفيتي، في ديسمبر 1991م، وانكشاف الأنظمة الأفريقية الموالية له، وانفراد الولايات المتحدة بقطبية العالم، وتبنيها استراتيجية «الاحتواء المزدوج» ضد إيران العراق لمنعهما من ارتكاب أي أعمال قد تضر بمصالحها أو بحلفائها الإقليميين، واحتواء قدراتهما العسكرية، وفرض عقوبات اقتصادية عليهما، وعزلهما عن المجتمع الدولي [1]

وقد هيأت هذه المتغيرات بيئة مواتية لإيران لتعزز نفوذها الإقليمي، خاصة بعد الإطاحة بنظام طالبان في كابل، عام 2001م، ونظام صدام حسين في بغداد، عام 2003م، فقد سعت، على الرغم من محاولة احتوائها وتصنيف نظامها بأنه جزء من «محور الشر» في 20 يناير 2002م، لإثبات قدرتها على مجابهة العقوبات وكسر العزلة المفروضة عليها، وتحقيق أهدافها بكسب الأصوات الأفريقية داخل المحافل الدولية والإقليمية والحصول على عضوية التكتلات الاقتصادية.[2] ونشر المذهب الشيعي، والترويج لخطابها المناهض للهيمنة الغربية، ودعم الجماعات الإسلامية بالتدريب والتسليح، وبناء علاقات سياسية واقتصادية وأيديولوجية قوية مع بعض الدول

(1) لمزيد من المعلومات حول الاحتواء المزدوج، يمكن الرجوع إلى: عبد الرازق خلف الطائي: سياسة الاحتواء المزدوج الأمريكية تجاه إيران 1993 . 2001م، مجلة الخليج العربي، المجلد 48، العدد 1 . 2، حزيران 2020م، متاح على الرابط:
https://www.iasj.net/iasj/download/7abe181eb45fe32a

(2) رضا تقى زاده: دیپلماسی نفوذ ایران در آفریقا از حرکت بازمانده است، موجود در لینک:

الأفريقية. منها السودان الذي شهد انقلابًا عسكريًا بقيادة «عمر حسن البشير» في 30 يونيو 1989م، أطاح بحكومة رئيس الوزراء «الصادق المهدي» ودفع بالجبهة الإسلامية إلى السلطة، وكان ذلك يمثل فرصة ذهبية لها كي تخترق شرق أفريقيا. ومن ثم بادر رفسنجاني بزيارة الخرطوم على رأس وفد اقتصادي كبير، عام 1991م، حيث وقع عدداً من الاتفاقيات السياسية والاقتصادية والتجارية والعسكرية، وقدم لها مساعدة مالية تقدر بـ 17 مليون دولار، وأسلحة صينية تقدر بـ 300 مليون دولار، ومليون طن نفط سنويًا. تلاها وصول ألفي فرد من الحرس الثوري إلى السودان لتدريب قوات الدفاع الشعبي، أثناء الحرب الأهلية. حتى تحول لأحد أهم حلفائها بشرق أفريقيا، وإحدى قواعدها الخارجية لتدريب الإرهابيين، وممرًا لنقل الأسلحة إلى حزب الله بلبنان وحركة وحماس والجهاد الإسلامي بغزة، جنبًا إلى جنب إيواء العناصر الإرهابية الخطرة، من أمثال «أسامة بن لادن» و«إليش راميريز سانشيز» Ilich Ramírez Sánchez الشهير بـ «كارلوس» (Carlos) الأمر الذي أدى في النهاية إلى تدهور سمعة السودان الدولية والإقليمية وتوتر علاقاته مع إثيوبيا واريتريا، حتى بلغت حافة الحرب. ثم مع مصر، عقب تورطه في محاولة اغتيال الرئيس حسني مبارك بأديس ابابا، في يونيو 1995م، والذي أدى إلى وضعه على «قائمة الإرهاب» التابعة لوزارة الخارجية الأميركية. [1]

ثم زار رفسنجاني السنغال لبناء علاقات دبلوماسية وتجارية معها، كما وطد علاقات بلاده مع كل من مع تنزانيا المطلة على سواحل شرق أفريقيا، وغانا وسيراليون بمنطقة غرب أفريقيا، وجنوب أفريقيا الداعم التقليدي لإيران في الوكالة الدولية للطاقة الذرية ومجلس الأمن، والتي زارها أيضا، ضمن جولة إفريقية أخرى، عام 1996م، حيث نجحت وساطته خلالها في توقيع السودان وأوغندا اتفاقية سلام أنهت الخلافات بينهما. [2]

(1) Iran’s Scramble for Sub-Saharan Africa, available at: https://www.insightturkey.com/article/irans-scramble-for-sub-saharan-africa

(2) *Soli Shahvar*: Iran's global reach: The Islamic Republic of Iran's policy, involvement, and activity in Africa



كذلك كثفت إيران أنشطتها السرية، بالتعاون مع عناصر حزب الله اللبناني، لدعم حركة التحرر الإريترية حتى نالت الاستقلال عن إثيوبيا، في 29 مايو 1991م، ونجحت في تجنيد العملاء وتسليح وتدريب العناصر والجماعات الإرهابية لتهديد المصالح الأميركية والإسرائيلية ومنشآتها ورعاياها المقيمين بشرق أفريقيا، مثل تنظيم اتحاد المحاكم الإسلامية الصومالي، قبل القضاء عليه عام 2007م، وفي المقابل بدأت الولايات المتحدة في مراقبة تنامي الاتجاهات الإرهابية والأنشطة الإيرانية بأفريقيا، خاصة عقب التفجير الذي نفذه تنظيم القاعدة لسفارتيها في كينيا وتنزانيا، عام 1998م، بينما أخذت بعض الدول الأفريقية تبلغ الأمم المتحدة عن الاختراقات الأمنية التي تورطت فيها إيران على أراضيها. (1) كما اتهمتها الجزائر بدعم الجناح العسكري للجبهة الإسلامية للإنقاذ، خاصة بعد إلغاء نتائج الانتخابات التشريعية، في ديسمبر 1991م، حتى قطعت العلاقات معها، في مارس 1993م، ثم تدهورت سمعتها الدولية أكثر، بعد تورطها في تنفيذ عدد من العمليات الإرهابية حول العالم، مثل تورطها في تفجير مطعم «ميكونوس» (Mykonos) بمدينة برلين، في سبتمبر 1992م، الذي أودى بحياة أربعة عناصر من المعارضة الكردية، على رأسهم «صادق شرفكندي» الأمين العام للحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني، وتفجير مبنى «آميا» AMIA اليهودي بمدينة «بوينس آيرس» عام 1994م، الذي راح ضحيته أكثر من ثلاثمائة شخص، منهم 85 أرجنتينيًا. (2)

وقد واصل الحرس الثوري نقل الأسلحة للأطراف المختلفة بمناطق الصراع، مقابل شراء اليورانيوم لصالح تطوير البرنامج النووي، حتى فرضت الأمم المتحدة قيودًا دولية

---

(1) توسعه عمق راهبردى ايران تا آفريقا، موجود در لينک:

https://www.tasnimnews.com/fa/news/2177692/18/10/1398/%D%8AA%D%88%9D%8B%3D%8B%9D87%9-%D%8B%9D%85%9D82%9-%D%8B%1D%8A%7D%87%9D%8A%8D%8B%1D%8AF%DB8%C-%D%8A%7DB8%C%D%8B%1D%8A%7D86%9-%D%8AA%D%8A7-%D%8A%2D%81%9D%8B%1DB8%C%D%82%9D%8A7

(2) المرجع السابق



صارمة لمنع مثل هذه المبيعات، عام 2007م.[1] وعلى الرغم من ذلك، تبنى خاتمي سياسة خارجية تدعو إلى «حوار الحضارات» بدلاً من الدعوة لمناوأة الامبريالية، وضخ المزيد من رأس المال الجيوسياسي إلى الدول الأفريقية، مما أدى إلى نوع من الانفراج النسبي مع الولايات المتحدة، وتحسن صورة إيران الدولية عامة والإفريقية خاصة، على نحو خفف من عزلتها السياسية والاقتصادية، فزارها رئيس الوزراء الكيني، عام 1998م، وقام خاتمي بزيارة السودان، عام 2004م، ثم قام بجولة إفريقية واسعة، عام 2005م، شملت نيجيريا والسنغال ومالي وبنين وسيراليون وزيمبابوي وأوغندا؛ أدت إلى زيادة حجم التجارة غير النفطية مع القارة بنسبة 50%، لتصل إلى 2159 مليون دولار في نهاية ولايته الرئاسية. [2]

(1) رضا تقی زاده: دیپلماسی نفوذ ایران در آفریقا از حرکت بازمانده است

(2) محسن موحدی قمی: بررسی روابط جمهوری اسلامی ایران با کشورهای قاره آفریقا با نگاهی به روابط ایران وآفریقا پیش از انقلاب اسلامی، موجود در لینک:

http://ensani.ir/fa/article/180084/%D%8A%8D%8B%1D%8B%1D%8B%3DB8%C-%D%8B%1D%88%9D%8A%7D%8A%8D%8B7-%D%8AC%D%85%9D%87%9D%88%9D%8B%1DB8%C-%D%8A%7D%8B%3D%84%9D%8A%7D%85%9DB8%C-%D%8A%7DB8%C%D%8B%1D%8A%7D86%9-%D%8A%8D%8A7-%DA%A%9D%8B%4D%88%9D%8B%1D%87%9D%8A%7DB8%C-%D%82%9D%8A%7D%8B%1D87%9-%D%8A%2D%81%9D%8B%1DB8%C%D%82%9D%8A7-%D%8A%8D%8A7-%D%86%9DA%AF%D%8A%7D%87%9DB8%C-%D%8A%8D87%9-%D%8B%1D%88%9D%8A%7D%8A%8D%8B7-%D%8A%7DB8%C%D%8B%1D%8A%7D86%9-%D88%9-%D%8A%2D%81%9D%8B%1DB8%C%D%82%9D%8A7-%D%9BE%DB8%C%D%8B4-%D%8A%7D%8B2-%D%8A%7D%86%9D%82%9D%84%9D%8A%7D%8A8-%D%8A%7D%8B%3D%84%9D%8A%7D%85%9DB8%C



- المرحلة الثالثة (2005–2011م)

شهدت هذه المرحلة صعود المحافظين الجدد إلى السلطة وتولي «محمود أحمدي نجاد» الرئاسة (2005 . 2011م) وانتهت بأحداث الربيع العربي واندلاع الحرب الأهلية بسوريا، كما تزامن معها إعلان الوكالة الدولية للطاقة الذرية، في 24 سبتمبر 2005م، عدم امتثال إيران لالتزاماتها الدولية، وتكثيف واشنطن تحركاتها الدولية لتشديد العزلة على إيران ومنع صادراتها النفطية، تلاها سلسلة من القرارات الصادرة عن مجلس الأمن بفرض عقوبات صارمة ألحقت ضررًا بالاقتصاد الإيراني، على نحو أفضى إلى تدهور شعبية النظام لأدنى مستوى له، عام 2009م، واندلاع الاحتجاجات الرافضة لنتائج الانتخابات التي منحت أحمدي نجاد ولاية رئاسية ثانية، على حساب المرشح الإصلاحي «مير حسين موسوي». (1)

وبالتالي لم يكن أمام طهران، في ظل هذا الوضع المتدهور، سوى إثبات قيمتها الاستراتيجية وقدرتها على زيادة التبادل التجاري والاقتصادي مع الدول الصديقة مثل جنوب أفريقيا وليبيا والسودان وبوروندي والكونغو والصومال وزيمبابوي وجمهورية أفريقيا الوسطى وساحل العاج. حيث كثفت أنشطتها طوال عهد أحمدي نجاد، في تنفيذ عدد من مشاريع التنمية الزراعية، وتصنيع الجرارات، والرعاية الصحية، والتدريب الفني، وتقديم المساعدات الاقتصادية والمالية، وتكثيف الزيارات المتبادلة، التي حظيت بتغطية إعلامية كبيرة. كما سعت سرا للوصول إلى رواسب اليورانيوم في أفريقيا لصالح برنامجها النووي. (2)

كما ركزت على تطوير علاقاتها بإريتريا؛ بهدف الحصول على منفذ بحري على سواحل البحر الأحمر، فتبادلا تعيين السفراء غير المقيمين، عام 2007م، أعقبه إعلان

---

(1) **قرارات مجلس الأمن ضد إيران:** من بين هذه القرارات القرار رقم 1737 بتاريخ 23 ديسمبر 2006م، والقرار رقم 1747 بتاريخ 24 مارس 2007م، والقرار رقم 1803 بتاريخ 3 مارس 2008م، والقرار رقم 1929 بتاريخ 9 يونيو 2010م.

(2) Soli Shahvar: Iran's global reach: The Islamic Republic of Iran's policy, involvement, and activity in Africa

البلدين عن تطابق وجهات نظرهما حيال القضايا الإقليمية والدولية. ثم اتخذت العلاقات بينهما بعدًا استراتيجيًا، كشف رغبة إيران فيما هو أبعد من مجرد الخروج من العزلة الدولية باختراق منطقة القرن الأفريقي عبر التواصل الاستراتيجي مع أسمرة، الذي تأكد بوصول مدمرتين إيرانيتين إلى ميناء عصب، في يناير 2009م، وحصولها على امتيازات عسكرية بهذا الميناء. وهو الأمر الذي أثار الشكوك حول النوايا الإيرانية بالقرن الأفريقي، خاصة في ظل وجود شبكة التهريب التابعة لها بأفريقيا، والتي يمكنها استخدام هذه القاعدة في نقل الأسلحة إلى حركتي حماس والجهاد بقطاع غزة ومقاتلي أنصار الله الحوثي باليمن. وقد تأكدت هذه الشكوك فور ضبط السلطات النيجيرية شبكة تهريب قاذفات صواريخ وقنابل يدوية وقذائف مدفعية إيرانية على أراضيها، في عام 2010م، في انتهاك لقرارات الأمم المتحدة المتعلقة بحظر بيع ونقل الأسلحة الإيرانية.[1]

ويرى بعض المراقبين أن رئاسة أحمدي نجاد، تعد نقطة تحول في علاقات إيران الأفريقية، ومد دائرة نفوذها إلى ما وراء الشرق الأوسط، عبر تفعيل استراتيجية «التعاون بين الجنوب والجنوب» مع دول جنوب الصحراء الكبرى، من باب تقديم القروض الميسرة، وبناء المستشفيات، وإنشاء شركات الأعمال وزيادة عدد سفاراتها، واستضافة قمة المنتدى الإيراني الأفريقي، في سبتمبر 2010م، بحضور 40 دولة أفريقية، سعيًا لكسب الأصوات الأفريقية في معارضة أي عقوبات قد تُفرض عليها؛ وتقويض التكتل الدولي ضدها داخل أروقة الجمعية العامة للأمم المتحدة ومجلس الأمن والوكالة الدولية للطاقة الذرية، وتحييد تهديدات الخصوم بخلق تهديدات مضادة، التي شكلت أساسًا لاستراتيجية المقاومة فيما بعد. وعلى الرغم من هذا، فشلت المساعي الإيرانية في تلبية توقعاتها، خاصة بعد تفاقم التوتر بينها وبين الولايات المتحدة، وفرض إدارة الرئيس «باراك أوباما» (Barack Obama) عقوبات اقتصادية جديدة عليها. إضافة إلى الضغوط الإقليمية التي أدت في محصلتها إلى عدم وجود رغبة لدى معظم الدول

[1] Iran’s Scramble for Sub-Saharan Africa



الأفريقية في توسيع العلاقات معها أكثر مما ينبغي، على نحو عكس عمق الفجوة بين ما كانت تتصوره إيران وبين الواقع الأفريقي. (1)

- المرحلة الرابعة (2011–2021م)

تزامنت هذه المرحلة مع أحداث الربيع العربي التي تعاملت معها إيران من منطلق انتهازي تصور أنها نتاج للصحوة الإسلامية التي أحدثتها ثورتها، لدرجة أنها عقدت المؤتمر الدولي الأول للصحوة الإسلامية بطهران، في 17 سبتمبر 2011م، زعم خلاله قائد فيلق القدس «قاسم سليماني» أن الميزان الجيوستراتيجي بالشرق الأوسط يتغير بشكل لا يمكن إدراكه، ولكنه يتجه نحو ترجيح كفة المصالح الإيرانية، بعيدًا عن المصالح الأمريكية. وقال «اليوم، أصبح هناك عدد من الدول الإيرانية التي ولدت بالمنطقة، ومصر اليوم هي إيران ثانية» كما تزامنت هذ المرحلة أيضًا مع التدهور السريع في الاقتصاد الإيراني؛ لأسباب تتعلق بفساد الجهاز الإداري للدولة، والانخفاض المستمر في أسعار النفط العالمية، وعدم قدرتها على تصدير إنتاجها منه في ظل العقوبات الدولية. على نحو ألزم الرئيس الجديد «حسن روحاني» الذي جاء خلفا لأحمدي نجاد، عام 2013م، بتكثيف جهوده على التفاوض مع الأطراف الدولية الخمس: روسيا والصين والولايات المتحدة وفرنسا وألمانيا وبريطانيا، حول البرنامج النووي، حتى تم التوقيع على «خطة العمل الشاملة المشتركة» في يوليو 2015م، الذي

---

(1) تهمينه غمخوار: آفريقا؛ استراتژی نفوذ اقتصادی وژئوپلیتیک ایران، احیای سیاست پیش از روحانی؛ جهان فقط غرب نیست، موجود در لینک:

https://www.tahlilbazaar.com/news/110577/%D%8A%2D%81%9D%8B%1DB8%C%D%82%9D%8A7-%D%8A%7D%8B%3D%8AA%D%8B%1D%8A%7D%8AA%DA%98%DB8%C-%D%86%9D%81%9D%88%9D%8B0-%D%8A%7D%82%9D%8AA%D%8B%5D%8A%7D%8AF%DB8%C-%D88%9-%DA%98%D%8A%6D%88%9D%9BE%D%84%9DB8%C%D%8AA%DB8%C%DA%A9-%D%8A%7DB8%C%D%8B%1D%8A%7D86%9-%D%8A%7D%8AD%DB8%C%D%8A%7DB8%C-%D%8B%3DB8%C%D%8A%7D%8B%3D%8AA

رحبت بـه بعض الـدول الأفريقيـة، بينما ظلت بعضـها الآخر حذرة تجاه فتح صـفحة جديدة من العلاقات مع إيران؛ مفضلة الاحتفاظ بعلاقات أقوى مع الولايات المتحدة والقـوى الغربيـة وإسـرائيل، بـل انضـمت بعضـها إلـى التحـالف الإسـلامي الـذي كونتـه السعودية، عـام 2015م، لمحاربـة الإرهـاب وقتـال جماعـة أنصـار الله الحوثيـة المتمـردة باليمن واحتواء قوة إيران.(1)

وكانت السعودية قد أطلقت مسارا لتقديم حوافز مالية لمواجهة النفوذ الإيراني بمنطقة البحـر الأحمـر، فـأغرت إريتريـا بإنهـاء شراكتها الاستراتيجية مـع إيـران، عـام 2015م، والتحـالف مـع الريـاض، حتـى سمحت لقوات التحـالف العربـي باستخدام مينـاء عصـب والمجال الجوي الإريتري والمياه الإقليمية لشن هجمات ضد مقاتلي أنصار الله الحوثية. كذلك أعاد السودان اصطفافه مع السعودية، الأمر الذي جعل طهران تشعر بـالمرارة تجاه أسمرة والخرطوم لأنهما أصبحا شركاء غير موثوق بهم ويبيعون ولاءهم لمن يدفع أكثر. (2)

كما شهدت هذه المرحلة أيضًا فشل الاتفاق النووي، بانسحاب الولايات المتحدة منـه، فـي 8 مـايو 2018م، وإصـدار «دونالـد ترامـب» أمرًا رئاسيًا بإعـادة العمـل بالعقوبـات الأمريكيـة المرتبطـة ببرنـامج إيـران النـووي وفـرض أكبـر قـدر مـن العقوبـات الاقتصـادية عليهـا. (3) والتـي أدت إلـى انـدلاع احتجاجـات شـعبية واسـعة اعتراضًـا علـى التـدابير

---

(1) رضا تقى زاده: ديپلماسى نفوذ ايران در آفريقا از حركت بازمانده است، موجود در لينـك:

(2) Iran’s Scramble for Sub-Saharan Africa

(3) فرانس 24: ترامب يعلن انسحاب بلاده من الاتفاق النووي الإيراني ويعيد العمل بالعقوبات على طهران، متاح على الرابط:

https://www.france24.com/ar/20180508-%D%8AA%D%8B%1D%8A%7D%85%9D%8A8-%D%8A%5D%8B%9D%84%9D%8A%7D86%9-%D%8A%7D%86%9D%8B%3D%8AD%D%8A%7D%8A8-%D%8A%7D%84%9D%88%9D%84%9D%8A%7D8%9A%D%8A%7D%8AA-%D%8A%7D%84%9D%85%9D%8AA%D%8AD%D%8AF%D%8A9-%D%8A%7D%8AA%D%81%9D%8A%7D82%9-%D%86%9D%88%9D%88%9D8%9A-%D%8A%5D8%9A%D%8B%1D%8A%7D86%9



الاقتصادية التي اتخذتها الحكومة برفع سعر البنزين، في 15 نوفمبر 2019م، وتزايد الانتقادات الموجهة للنظام بعدم ترتيب أولوياته الاقتصادية بين واجبات الداخل وضرورات الدور الخارجي، ونفقاته الباهظة على دعم محور المقاومة وحليفه الاستراتيجي في سوريا «بشار الأسد». (1)

وكانت العقوبات الأمريكية الجديدة قد شملت أكبر مؤسسات إيران الاقتصادية، عام 2019م، لكونها كيانات داعمة وممولة للجماعات الإرهابية المسلحة، مثل البنك المركزي والمؤسسة التعاونية وهيئة تنمية وتطوير المناجم وقطاعات البتروكيماويات والطاقة والشحن والطيران المدني وصناعة السيارات، كما شملت الحرس الثوري، الذي يستحوذ على جزء كبير من الأصول الحكومية من مصانع شركات ومؤسسات اقتصادية كبيرة. ناهيك عن استهداف أهم قادتها وعلمائها، وتعرض بعض منشآتها الاستراتيجية لعمليات نوعية مؤثرة نالت من أمنها الداخلي وهيبتها الإقليمية، بدءًا من اغتيال قائد فيلق القدس «قاسم سليماني» مطلع يناير 2020م، وانفجار بمنشأة «بارچين» العسكري، في نهاية يونيو، أعقبه انفجار آخر، مطلع يوليو، دمر جانبًا مهمًا من منشأة «نطنز» النووية. وصولاً إلى اغتيال كبير مهندسي البرنامج النووي «محسن فخري زاده» يوم 27 نوفمبر من نفس العام. إلى جانب العمليات التي استهدفت مناطق تمركز عناصر الحرس الثوري والجماعات المسلحة التابعة لها بالأراضي العراقية والسورية. (2)

---

(1) عصر إيران، 30 دي 1391هـ.ش

(2) سعيد الصباغ: الخارجية والحرس يقودان دبلوماسية الميدان النشطة: قراءة في تنصيب أمير عبد اللهيان وزيرا للخارجية، متاح على الرابط:

https://nvdeg.org/%d%8a%7d%84%9d%8ae%d%8a%7d%8b%1d%8ac%d8%9a%d%8a9-%d%88%9d%8a%7d%84%9d%8ad%d%8b%1d%8b3-%d8%9a%d%82%9d%88%9d%8af%d%8a%7d86%9-%d%8af%d%8a%8d%84%9d%88%9d%85%9d%8a%7d%8b%3d8%9a%d%8a9-%d%8a%7d%84%9d/85%9

وبناء عليه، لم يكن أمام إيران في ظل هذه الضغوط والانتكاسات، سوى أن تجري تغييرا في سياستها الخارجية، عقب فوز الأصولي المتشدد «إبراهيم رئيسي» برئاسة الجمهورية، في 19 يوليو 2021م، خلفا لـ «حسن روحاني» الذي لم يزر أفريقيا مطلقا. وقد بدأت ملامح هذا التغيير بإسناد وزارة الخارجية لـ «أمير حسين عبد اللهيان» الوثيق الصلة بالحرس الثوري والخبير بالشئون الأفريقية، بحكم أنه كان مديرًا للإدارة العربية والإفريقية بوزارة الخارجية، التي أسسها «محمد جواد ظريف» في مايو 2015م، على أن يتولى تحسين علاقات إيران الإقليمية وإعادة التوازن لتفاعلاتها الدولية، وتوسيع دائرة عمقها الاستراتيجي إلى القارة الأفريقية عبر القرن الأفريقي وفضاءه الأوسع بشرق أفريقيا. بالتوازي مع تكثيف الجهود لإحياء المفاوضات المتعلقة بخطة العمل الشاملة المشتركة. (1)

ويعتقد بعض المحللين أن «رئيسي» مؤمن بضرورة العمل على تحييد العقوبات الدولية بدلاً من محاولة إلغائها، عبر تنمية علاقات إيران الأسيوية والأفريقية. ولذا صرح بأن إيران سوف تفعيل كل قدراتها وإمكاناتها لتطوير علاقاتها الأفريقية، وإحياء سياسة أحمدي نجاد تجاه أفريقيا وتحقيق نتائج تتجاوز بها إيران العقوبات المفروضة عليها بتداعياتها الخطيرة، استغلالاً للمتغيرات الدولية المتسارعة، التي جعلت العالم ليس حكرا على الغرب وحده، ولن يكن كذلك في المستقبل. كما يؤمن رئيسي أيضًا بأن توجه إيران الجيوسياسي نحو الشرق وتعزيز علاقاتها الآسيوية خاصة مع الصين وروسيا والهند هو وسيلة أساسية للتخلص من وطأة الضغوط الغربية. كما أن أفريقيا تمثل جزءًا من هذا التوجه تحقيقا لأهدافها الاستراتيجية والاقتصادية والأيديولوجية والأمنية، وتوسيع دائرة عمقها الاستراتيجي داخل أفريقيا ومواجهة خصومها ومنافسيها.(2)

(1) Vatanka Alex. 2016, Iran's Awkward Diplomacy in Africa, The National Interest, available at:
https://nationalinterest.org/feature/irans-awkward-diplomacy-africa-15571

(2) تهمینه غمخوار: آفریقا؛ استراتژی نفوذ اقتصادی وژئوپلیتیک ایران، احیای سیاست پیش از روحانی؛ جهان فقط غرب نیست



وانطلاقا من هذا، قام «رئيسي» في 11 يوليو 2023م، بأول زيارة لرئيس إيراني إلى أفريقيا، منذ أحد عشر عاما، شملت كينيا وأوغندا وزيمبابوي، رافقه فيها وفد اقتصادي كبير من رجال الأعمال والمستثمرين، بهدف فتح مسارات تخفف من عزلة إيران الدولية وتحد من وطأة العقوبات الاقتصادية عليها، بقدر ما تعزز الوجود الإيراني بالاقتصاد الأفريقي، الذي يبلغ حجمه قرابة 600 مليار دولا. [1] وقد أسفرت هذه الزيارة عن توقيع إحدى وعشرين اتفاقية تعاون مع الدول الثلاث، تتعلق بالإعفاءات الجمركية للصادرات الإيرانية من المنتجات البتروكيماوية، واستيراد اللحوم الحمراء من كينيا، والحصول لأول مرة على مساحات زراعية واسعة خارج الحدود في كمبالا بأوغندا.[2]

وتشير تصريحات رئيسي، التي سبق وأدلى بها في أغسطس 2021م، إلى عزم إيران على تحقيق أهدافها المختلفة، واستكشاف طرق لنقل مجابهة المنافسين والخصوم إلى الساحة الأفريقية. مؤكدًا على أن «طهران سوف تسعى إلى تطوير علاقاتها بشكل شامل مع الدول الأفريقية» وأنها سوف تكون «شريكًا حقيقيًا لها وسوف تنتهج سياسة

---

(1) موقع روسيا اليوم، متاح على الرابط

https://arabic.rt.com/world/1477540-%D%8A%7D%84%9D%8A%3D%88%9D%84%9D89%9-%D%84%9D%8B%1D%8A%6D8%9A%D%8B3-%D%8A%5D8%9A%D%8B%1D%8A%7D%86%9D8%9A-%D%85%9D%86%9D%8B11−0-%D%8B%9D%8A%7D%85%9D%8A%7D%8B%1D%8A%6D8%9A%D%8B%3D8%9A-%D8%9A%D%8AA%D%88%9D%8AC%D87%9-%D%8A%5D%84%9D89%9-%D%8A%5D%81%9D%8B%1D8%9A%D%82%9D8%9A%D%8A/7

(2) راهبرد جدید جمهوری اسلامی ایران در آفریقاء موجود در لینک:

https://www.ipis.ir/portal/subjectview/726063/%D%8B%1D%8A%7D%87%9D%8A%8D%8B%1D%8AF-%D%8AC%D%8AF%DB8%C%D%8AF-%D%8AC%D%85%9D%87%9D%88%9D%8B%1DB8%C-%D%8A%7D%8B%3D%84%9D%8A%7D%85%9DB8%C-%D%8A%7DB8%C%D%8B%1D%8A%7D86%9-%D%8AF%D%8B1-%D%8A%2D%81%9D%8B%1DB8%C%D%82%9D%8A7

المصالح المشتركة مع دولها» ناهيك عن أنه انتقد القوى الغربية «لسعيها بالأساس لتنمية مواردها الذاتية، بينما لم تسهم إلا بالنذر اليسير في تنمية القارة الأفريقية». [1]

وفي هذا الإطار، عقدت طهران ورشة عمل دولية بعنوان «تنمية التعاون الاقتصادي بين إيران وأفريقيا» في سبتمبر 2022م لبحث فرص ومجالات تنمية العلاقات التجارية والاقتصادية مع دول القارة الأفريقية. ثم توجه بعدها «أمير حسين عبد اللهيان» لزيارة مالي وتنزانيا، وسط مؤشرات تفيد بزيادة حجم تبادل إيران التجاري مع الدول الأفريقية، مقارنة بالعام السابق، والتي ارتفعت بحسب الإحصائيات التي ذكرها المتحدث باسم الخارجية «ناصر كنعاني» من 600 مليون دولار إلى حوالي 1.3 مليار دولار، ليؤكد أن ثمة توجيهات لدفع سفارات إيران بأفريقيا نحو مزيد من الدينامية لتعزيز العلاقات التجارية والاقتصادية في المستقبل. [2]

وكانت الإحصاءات الرسمية الإيرانية قد أشارت إلى انخفاض الصادرات غير النفطية إلى أفريقيا، فيما بين عامي 2019 و2020، بنسبة 25%، من 640 مليون دولار، في عام 2019م، إلى 478 مليون، في عام 2020م، بينما ظلت قيمة وارداتها من أفريقيا مستقرة نسبيًا ما بين 100 مليون و91 مليون دولار على التوالي [3]

(1) Michael Asiedu: Iran in Africa; Seeking More Trade and Influence, available at:
https://www.iglobenews.org/iran-in-africa-seeking-more-trade-and-influence/

(2) روابط ایران وآفریقا در آینه تاریخ/ سفر به قاره سیاه پس از ۱۱ سال رکود، موجود در لینک:
https://www.imna.ir/news/672532/%D%8B%1D%88%9D%8A%7D%8A%8D%8B7-%D%8A%7DB8%C%D%8B%1D%8A%7D86%9-%D88%9-%D%8A%2D%81%9D%8B%1DB8%C%D%82%9D%8A7-%D%8AF%D%8B1-%D%8A%2DB8%C%D%86%9D87%9-%D%8AA%D%8A%7D%8B%1DB8%C%D%8AE-%D%8B%3D%81%9D%8B1-%D%8A%8D87%9-%D%82%9D%8A%7D%8B%1D87%9-%D%8B%3DB8%C%D%8A%7D87%9-%D%9BE%D%8B3-%D%8A%7D%8B2-%DB%B%1DB%B1

(3) صادرات ایران به آفریقا ۱۴ درصد کاهش یافت/ چرا کالاهای ایرانی حضور کمررنگ در آفریقا دارند؟ موجود در لینک:
https://www.ilna.ir/%D8%A8%D8%AE%D8%B4-%D8%A7%D9%82%D8%AA%D8%B5%D8%A7%D8%AF%DB%8C-4/1066505-



وفي ضوء كل ما سبق، يمكن القول إن علاقات إيران الأفريقية تميزت، على مدى العقود الأربعة المنصرمة، بعدم الثبات تارة، والسلبية تارة أخرى، وبالتالي لم تتحصل منها على أي مكاسب سياسية أو اقتصادية مستمرة؛ وربما يعود ذلك للأسباب التالية:

أولاً: افتقار إيران لرؤية استراتيجية واضحة تجاه أفريقيا، مقارنة بتركيا والصين وإسرائيل، واقتصارها على مجرد رؤية مرحلية قصيرة المدى ومتغيرة، كانت تتغير وفقا لطبيعة انتماء صانع القرار في طهران.

ثانيًا: تغول أجهزة الأمن والحرس الثوري على صنع السياسات المتعلقة بأفريقيا، وقيامها بأنشطة سرية دون تنسيق بينها وبين وزارة الخارجية على نحو أوقع رجال السلك الدبلوماسي كثيرا في حرج دولي، وجعلهم يبدون أمام العواصم الأفريقية كأنهم لا يتصرفون وفقا لما يعلنونه عن أفريقيا، كما تسببت في خلق تحديات كثيرة أمام علاقات إيران مع كثير من الدول الأفريقية، كما سترد الإشارة لاحقا.

ثالثًا: تأثر علاقات إيران ومصالحها الأفريقية بطبيعة علاقات أفريقيا بالولايات المتحدة والقوى الدولية والإقليمية المنافسة، التي ترى في وجود إيران على الساحة الأفريقية تهديدًا لمصالحها. ولذا انتكست علاقاتها مع كل من نيجيريا والسنغال وزامبيا وإريتريا والصومال والسودان، وغيرها كما سترد الإشارة لاحقا.

رابعًا: هيمنة البيروقراطية على بنية النظام السياسي، على نحو أعاق أي تقدم يمكن إحرازه في علاقات إيران الأفريقية، حتى إذا ما وقع وزير الخارجية اتفاقية مثلاً،

%D8%B5%D8%A7%D8%AF%D8%B1%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%DB%8C%D8%B1%D8%A7%D9%86-%D8%A8%D9%87-%D8%A2%D9%81%D8%B1%DB%8C%D9%82%D8%A7-%D8%AF%D8%B1%D8%B5%D8%AF-%DA%A9%D8%A7%D9%87%D8%B4-%DB%8C%D8%A7%D9%81%D8%AA-%DA%86%D8%B1%D8%A7-%DA%A9%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%87%D8%A7%DB%8C-%D8%A7%DB%8C%D8%B1%D8%A7%D9%86%DB%8C-%D8%AD%D8%B6%D9%88%D8%B1-%DA%A9%D9%85%D8%B1%D8%B1%D9%86%DA%AF-%D8%AF%D8%B1-%D8%A2%D9%81%D8%B1%DB%8C%D9%82%D8%A7-%D8%AF%D8%A7%D8%B1%D9%86%D8%AF

فإنها غالبًا لا تدخل حيز التنفيذ إما بسبب كثرة الإجراءات الروتينية، أو عدم القدرة على الوفاء بما ورد بها. [1]

خامسًا: أن عملية صنع القرارات المتعلقة بالسياسات الخارجية والأمنية تعد من الأمور المعقدة، نظرًا لأنها ليست من اختصاص رئاسة الجمهورية، بقدر ماهي من اختصاص الجهات السيادية، وتخضع بشكل كبير لبيت المرشد الأعلى ومستشاريه، ولجماعات الضغط وعلى رأسها الحرس الثوري، وبالتالي فإن سياسة إيران الخارجية تجاه أفريقيا تدخل ضمن اختصاص الحرس الثوري والأجهزة الأمنية، والمجمع العالمي للتقريب بين المذاهب، ومنظمة الدعوة الإسلامية، ومنظمة الثقافة والاتصال الإسلامية، والمجمع العالمي لآل البيت ولجنة الإمام الخميني للإغاثة وجمعية الهلال الأحمر والمراكز والملحقيات الثقافية بالسفارات الإيرانية [2]

سادسا: العقوبات الأمريكية والأممية المتتابعة، وانتشار فيروس كورونا، وإبقاء إيران على القائمة السوداء لمجموعة العمل المالي (Financial Action Task Force) المعروفة اختصارًا ب «فاتف» (FATF)منذ فبراير 2020م، بسبب عدم مصادقتها على القوانين المتعلقة بمكافحة غسيل الأموال وتمويل الإرهاب، والتي حرمت إيران من الحضور الفاعل في المعاملات الدولية، ومن ثم عدم

---

(1) رابطه با قاره سياه از ژست تا واقعيت، نگاه ايران به آفريقا استراتژيک نيست، موجود در لينک:
http://irdiplomacy.ir/fa/news/1903214/%D%86%9DA%AF%D%8A%7D87%9-%D%8A%7DB8%C%D%8B%1D%8A%7D86%9-%D%8A%8D87%9-%D%8A%2D%81%9D%8B%1DB8%C%D%82%9D%8A7-%D%8A%7D%8B%3D%8AA%D%8B%1D%8A%7D%8AA%DA%98%DB8%C%DA%A9-%D%86%9DB8%C%D%8B%3D%8AA

(2) Soli Shahvar: Iran's global reach: The Islamic Republic of Iran's policy, involvement, and activity in Africa



تحمس الدول الصديقة للتبادل التجاري معها، لأن أحد تلك القوانين يتعلق بغسيل الأموال، وهذا ما يجعل التعاون معها مجازفة غير محمودة العواقب.[(1)]

سابعًا: عدم جاذبية سياسات إيران الاقتصادية تجاه القارة الأفريقية وعدم قدرتها على منافسة دول أخرى مثل الصين والهند وتركيا وإسرائيل والسعودية وقطر والإمارات، وذلك لأسباب عديدة، منها:

أ- عدم إلمام رجال الأعمال وأصحاب رؤوس الأموال الإيرانيين بقدرات أفريقيا وثرواتها الطبيعية، بسبب عدم وجود خطط تحدد الفرص وتوضح المخاطر أمامهم. ومن ثم عزوفهم عن الاستثمار بالدول الأفريقية، إضافة إلى ارتفاع المخاطر وعدم ضمان الحكومة أي تأمين على استثماراتهم في المناطق المتوترة، وبعد المسافة، وعدم وجود رحلات جوية مباشرة

ب- نقص الدراسات والبحوث العلمية المتعلقة بالشئون السياسية والاقتصادية، التي من شأنها مساعدة صانع القرار على فهم طبيعة الأوضاع الاقتصادية بالدول الأفريقية على نحو يعينه على تحديد اتجاهه بشكل صحيح. [(2)]

---

(1) بابک علیاری: FATF واختلاف 4 بندی، موجود در لینک:
https://www.armanmeli.ir/%D%8A%8D%8AE%D%8B4-%D%8A%7D%8AE%D%8A%8D%8A%7D%8B1-%D%8B%1D%88%9D%8B%2D%86%9D%8A%7D%85%9D1050136/4−87%9-%D%8A%7D%8AE%D%8AA%D%84%9D%8A%7D81%9-%D%8A%8D%86%9D%8AF%DB8%C

(2) تقابل ایران ورژیم صهیونیستی در آفریقا؛ ایران چگونه توانست مراکز فرهنگی اسرائیل در قاره سیاه را حذف کند، موجود در لینک:
https://www.mehrnews.com/news/5693917/%D%8A%7DB8%C%D%8B%1D%8A%7D86%9-%DA%86%DA%AF%D%88%9D%86%9D87%9-%D%8AA%D%88%9D%8A%7D%86%9D%8B%3D%8AA-%D%85%9D%8B%1D%8A%7DA%A%9D%8B2-%D%81%9D%8B%1D%87%9D%86%9DA%AF%DB8%C-%D%8A%7D%8B%3D%8B%1D%8A%7D%8A%6DB8%C%D84%9-

- **المبحث الثاني: المحددات الجيوسياسية**

تتمتع منطقة القرن الأفريقي وشرق أفريقيا بوزن استراتيجي كبير في الإدراك الإيراني؛ نظرًا لكثير من العوامل التي تستوجب الذكر؛ خاصة أنها تقدم لنا تفسيرًا للأسباب الجيوسياسية لاهتمام إيران بخلق مساحة استراتيجية لنفوذها بمنطقة القرن الأفريقي والمناطق الساحلية بشرق أفريقيا، كما توضح لنا أيضًا الآليات والوسائل التي يمكن أن تلجأ إليها لتحقيق أهدافها في المستقبل.

وينطلق اهتمام إيران بهذه المنطقة من كونها الامتداد الجيوسياسي لعمقها الاستراتيجي بغرب آسيا، والبوابة الاستراتيجية لتعظيم مصالحها الاقتصادية بالقارة الأفريقية كلها وتحقيق طموحاتها الإقليمية. بل ويمكن أن تصبح ساحة مواتية لنقل المواجهة الجيوسياسية مع خصومها ومنافسيها بعيدًا عن حدود الدائرة الأولى لأمنها القومي بمنطقة الخليج العربي، خاصة أنها موصولة بكل التفاعلات التي تجري بمنطقتي الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. وذلك على النحو الذي نوضحه في هذا المبحث.

أولا: الأهمية الاستراتيجية

تتمتع منطقة القرن الأفريقي وشرق أفريقيا بأهمية استراتيجية من حيث أنها تمثل حلقة اتصال مركزية بين أفريقيا أوروبا وآسيا؛ وتشكل كتلة استراتيجية متماسكة قوامها تسع دول، إجمالي مساحتها 2,725,551 كم2، أربع منها بمنطقة القرن الأفريقي (إريتريا والصومال وجيبوتي وإثيوبيا) وثلاث بمنطقة شرق أفريقيا (كينيا وتنزانيا وأوغندا) واثنتان ينتميان لشمال أفريقيا ولكنهما يمثلأن امتدادا جيوسياسيًا وجيواقتصاديًا لها، هما السودان وجنوب السودان. وتطل على المحيط الهندي والبحر الأحمر الذي يعد محورا

%D%8AF%D%8B1-%D%82%9D%8A%7D%8B%1D87%9-
%D%8B%3DB8%C%D%8A%7D87%9-%D%8B%1D%8A7-
%D%8AD%D%8B%0D81%9-%DA%A%9D%86%9D%8AF



مهما لمرور سلاسل الإمداد الاستراتيجية والأمن الغذائي العالمي، و60% من احتياجات أوروبا، و25% من احتياجات الولايات المتحدة من الطاقة. (1)

ناهيك عن أنها تضم عددًا كبيرًا من الجزر الاستراتيجية بالمدخل الجنوبي للبحر الأحمر، التي تمتلك إريتريا 126جزيرة منها عند باب المندب، أهمها أرخبيل «دهلك» وجزيرتي «حالب» و«فاطمة» بينما تمتلك اليمن183 أخرى، أهمها جزيرتي «سقطرى» و«بريم» وأرخبيل «حنيش» التي تمثل جميعها قواعد ساحلية متقدمة، لكل من إريتريا واليمن وجيبوتي، يمكن استخدامها في المراقبة والاستطلاع البحري وتأمين المجرى الملاحي وإحكام السيطرة على حركة الملاحة البحرية كلها. (2)

كما تضم مضيقًا لا يقل أهمية عن مضيق هرمز، هو باب المندب الذي يربط خطوط الملاحة المتجهة من المحيط الهندي جنوبًا إلى القارة الأوروبية شمالًا، مرورًا بقناة السويس التي تعد محور الاتصال والتجارة العالمية ونقل الطاقة من مصادرها بشبه الجزيرة العربية وإيران إلى الأسواق الأوروبية والأمريكية. (3) ولكنه يمتاز عن مضيق هرمز بصعوبة إغلاقه نظرًا لكبر عمقه واتساع عرضه، ويمكن فقط جعله غير آمن بزرع الألغام، على نحو ما حدث، عام 1984م، وتضررت أكثر من 19 سفينة بسبب الألغام التي زرعتها ليبيا بالأطراف الشمالية والجنوبية للبحر. كما يمكن أن

---

(1) محمد عبد الجواد، السياسة الإسرائيلية نحو القرن الأفريقي وتأثيرها على الأمن القومي العربي وأمن منطقة البحر الأحمر، جامعة قناة السويس، كلية التجارة بالإسماعيلية، المجلد 10، العدد 4، 2019، ص 337. وأماني الطويل: التدافع الدولي في البحر الأحمر.. الواقع والتداعيات، مركز فاروس للاستشارات والدراسات الاستراتيجية، متاح على الرابط:
https://pharostudies.com/?p=13235

(2) https://www.britannica.com/place/eastern-Africa/Northeastern-Bantu

(3) عماد اصلانى مناره بازارى: معادلات حاكم بر دریای سرخ؛ بازیگران واهداف، موجود در لینک:
https://www.farsnews.ir/news/13961106000979/%D9%85%D8%B9%D8%A7%D8%AF%D9%84%D8%A7%D8%AA-%D8%AD%D8%A7%DA%A9%D9%85-%D8%A8%D8%B1-%D8%AF%D8%B1%DB%8C%D8%A7%DB%8C-%D8%B3%D8%B1%D8%AE-%D8%A8%D8%A7%D8%B2%DB%8C%DA%AF%D8%B1%D8%A7%D9%86-%D9%88-%D8%A7%D9%87%D8%AF%D8%A7%D9%81

يؤدي التنافس الدولي والإقليمي للسيطرة عليه إلى زيادة احتمالات إغلاقه، حال نشوب صراع مستقبلي، على غرار ما فعلته مصر، عام 1967م، عندما منعت عبور السفن الإسرائيلية التي كانت تدخل منه محملة بوارداتها النفطية من شركة النفط الإيرانية. (1)

ولا تقتصر أهمية القرن الأفريقي وشرق أفريقيا على المزايا الاستراتيجية فحسب، وإنما تتعداها أيضًا إلى الأهمية الجيواقتصادية، من حيث وفرة الموارد الطبيعية والاحتياطيات الكبيرة من النفط والغاز والخامات الاستراتيجية والثروات المعدنية كالذهب والحديد والنيكل والفوسفات والكوبالت واليورانيوم، التي يتزايد الطلب العالمي، في ظل تقلص الاحتياطات العالمية ومعدلات الانتاج منه في مناطق أخرى من العالم. (2)

وتكمن أهمية هذه المنطقة بالنسبة لإيران في كونها امتدادا جيوسياسيًا لمنطقة الخليج العربي، وممرًا بحريًا استراتيجيًا لمعظم التحركات العسكرية الأجنبية فيها، وممرًا لعبور سفن التجارة وناقلات النفط المتجهة منها إلى أنحاء العالم، مرورًا بشمال المحيط الهندي وخليج عدن ومضيق باب المندب وصولًا إلى البحر الأحمر. الذي يجب ألا يكون عرضة لأي توتر أو صراع يمكن أن يهدد سلامة تدفق التجارة ونقل الطاقة. ناهيك عن أنها دائرة مؤثرة في توازن القوى، بموانئها المحورية وجزرها الاستراتيجية. ولذلك تضعها إيران ضمن حسابات المواجهة المفتوحة بينها وبين جميع خصومها ومنافسيها. (3)

---

(1) **باب المندب:** يبلغ عرضه 32 كيلومترًا، يفصل بين الجنوب الغربي لشبه الجزيرة العربية وشمال شرق إفريقيا، وتقسمه جزيرة «بريم» اليمنية إلى ممرين؛ ممر غربي كبير يسمى «دقة الميون» مساحته 25 كيلومترًا وبعمق 311 مترًا تقريبا، وممر شرقي صغير يسمى «باب إسكندر» عرضه حوالي 3 كيلومترات وعمقه 310 مترًا. وتتقاسم سواحل المضيق على الجانبين ثلاث دول هي اليمن وإريتريا وجيبوتي، لمزيد من المعلومات انظر: ماشاالله ذراتى: منطقه درياى سرخ، صحنه تقابل ايران واسرائيل، على الرابط:

http://tabyincenter.ir/13059/%D%85%9D%86%9D%8B%7D%82%9D87%9-%D%8A%7DB8%C/

(2) اسراء أحمد جياد وحسناء رياض عباس: التنافس الإقليمي على منطقة القرن الأفريقي، مجلة دراسات دولية، العدد 30، ص 231.

(3) صبرى انوشه: بايدهاي استراتژيك حضور إيران در شاخ آفريقا، موجود در لينک:



وقد أثبت الصراع الجيوسياسي بينها وبين السعودية أهمية هذه الحسابات، عندما شنت قوات التحالف العربي، في 25 مارس 2015م، حربا طويلة ضد مقاتلي أنصار الله الحوثية باليمن، بهدف تطويق عمق إيران الاستراتيجي في كل من العراق وسوريا ولبنان بغرب آسيا، والحيلولة دون امتداده لجنوب الجزيرة العربية ومنطقة القرن الأفريقي. وسعت السعودية والإمارات لإنشاء قواعد عسكرية بالقرن الأفريقي والحصول على تسهيلات بحرية وجوية فيه لتنفيذ عملياتهما العسكرية باليمن. كما انتهزت تركيا هذه الحرب لتعزز وجودها الأمني والعسكري أيضًا. بينما وقعت إسرائيل اتفاقيات أمنية، معظم بنودها لا تزال سرية، لهذا الغرض. ناهيك عن أن أراضي دول هذه المنطقة تحولت إلى مركز لتجمع القواعد العسكرية التابعة للقوى الدولية الفاعلة، الأمر الذي دفع إيران للبحث عن مساحة نفوذ بحري استراتيجي لها في هذه المنطقة الاستراتيجية الحساسة. (1)

وقد حاولت إيران، بعد اندلاع الصراع باليمن، استخدام الامتيازات العسكرية والأمنية، التي سبق وحصلت عليها بميناء عصب، لتطويق دول الخليج من جهة القرن الأفريقي بوصفها الجناح الأمني الغربي للجزيرة العربية. خاصة أن قوات أنصار الله الحوثية استخدمت صواريخ متقدمة مضادة للسفن والألغام لهزيمة البحرية السعودية والإماراتية. غير أن محاولاتها تلك باءت بالفشل أمام سياسة التمويل مقابل التحالف التي انتهجتها السعودية والإمارات، وأتاحت لهما مجالاً لنشر قوات بحرية في كل من جيبوتي وميناء عصب الإريتري والقاعدة الجوية القريبة منه وميناء جدة؛ لأخذ زمام المبادرة في الحرب وفرض حصار بحري وجوي على اليمن، وتأمين الملاحة بالبحر

---

https://www.javanonline.ir/fa/news/866548/%D%8A%8D%8A%7D8%9A%D%8AF%D%87%9D%8A%7D8%9A-%D%8A%7D%8B%3D%8AA%D%8B%1D%8A%7D%8AA%DA%98%D8%9A%D83%9-%D%8AD%D%8B%6D%88%9D%8B1-%D%8A%7D8%9A%D%8B%1D%8A%7D86%9-%D%8AF%D%8B1-%D%8B%4D%8A%7D%8AE-%D%8A%2D%81%9D%8B%1D8%9A%D%82%9D%8A7

(1) المرجع السابق

الأحمر. الأمر الذي زاد من إصرار إيران على محاولة العثور على نقطة ارتكاز استراتيجي لها بأي من الموانئ التي تمتلكها الدول الساحلية الست بالقرن الأفريقي وشرق أفريقيا. [1]

وتمتلك هذه المنطقة اثني عشر ميناء محوريًا بين الأسواق الناشئة بشرق أفريقيا وأوروبا وآسيا، منها سبع موانئ بالقرن الأفريقي، حيث تمتلك إريتريا ميناءان، الأول ميناء عصب الذي يبعد عن باب المندب بحوالي 20 ميلاً بحريًّا وعن ميناء «المخا» اليمني بحوالي 40 ميلًا، والثاني هو ميناء «مصوع» (Massawa) الأكبر مساحة والأكثر نشاطًا مقارنة بميناء عصب.[2] بينما تمتلك الصومال أربعة موانئ أخرى[3] هي ميناء «بربرة» بإقليم صومالي لاند ويوصف بأنه مفتاح البحر الأحمر وبديل مستقبلي محتمل لميناء جيبوتي يُعتمد عليه تجاريًّا وعسكريًّا.[4] وميناء «مقديشو» المتميز بإطلالة استراتيجية فريدة على ساحل المحيط الهندي، والذي أهلته الصين ليكون ضمن مبادرة الحزام والطريق.[5] ثم ميناء «بوصاصو» (Bosaso) الذي يقع بالقرب من مدخل باب المندب، ويطل على خليج عدن من الجهة المقابلة لميناء «المكلا» اليمني.

---

(1) **أريتريا:** تتميز بموقعها الاستراتيجي المطل على البحر الأحمر وتقتسم حدودها البحرية مع السعودية واليمن، ويحدها السودان من الغرب، وجيبوتي من الجنوب الشرقي، وإثيوبيا من الجنوب، لمزيد من المعلومات، يمكن الرجوع إلى الرابط:

https://www.nationsonline.org/oneworld/eritrea.htm

(2) Asseb Eritrea, available at: https://www.britannica.com/place/Eritrea

(3) **الصومال:** جمهورية فيدرالية تتميز بموقعها الاستراتيجي المطل على المحيط الهندي جنوبي خليج عدن، وتتقاسم حدودها البحرية مع اليمن، وتحدها جيبوتي من الشمال الغربي، وكينيا من الجنوب الغربي، وإثيوبيا من الغرب. لمزيد من المعلومات يمكن الرجوع إلى الرابط:

https://www.nationsonline.org/oneworld/somalia.htm

(4) Andres Schipani: Somaliland gears up for ‘healthy’ battle of ports, available at: https://www.ft.com/content/f928ecda-2c96-4957-ae3c-94be56385fcf

(5) Source: Xinhua: Album: Mombasa Port -- a pearl on East Africa's logistics map, available at: http://www.xinhuanet.com//english/2017-01/14/c_135982463.htm



وأخيرا ميناء «هوبيو» (Hobyo) الذي يقع شمال شرق الصومال بالقرب من خليج عدن وباب المندب، ويمثل حلقة وصل بين شمال الصومال وجنوبه، ويمكن أن يمثل بوابة لعبور صادرات إثيوبيا النفطية من إقليم «أوجادين» (Ogadeen) إلى العالم الخارجي. [(1)] أما جيبوتي [(2)] فتملتك ميناء جيبوتي الاستراتيجي الذي يطل على مضيق باب المندب، ويعد مركزًا إقليميًّا لنقل البضائع بين أسواق شرق ووسط أفريقيا، ولهذا اعتمدته الصين ضمن مبادرة الحزام والطريق. [(3)] كما يمتلك السودان ميناء «بور سودان» (Port Sudan) الاستراتيجي الذي يمكن أن تعتمد عليه كل من جنوب السودان وأوغندا والكونغو الديمقراطية. [(4)]

أما منطقة شرق أفريقيا، فتمتلك فيها دولتان أربع موانئ استراتيجية، اثنان منها في كينيا [(5)] هما ميناء «مومباسا» (Mombasa) الذي يعد أكبر موانئ شرق أفريقيا، والمركز الإقليمي لشرق أفريقيا ووسطها، خاصة لأوغندا ورواندا وبوروندي والكونغو الديمقراطية. وميناء «لامو» (Lamu) الذي يعد جزءًا من مشروع «لابسيت»

---

(1) The Wall Street Journal: Middle East Power Struggle Plays Out on New Stage, available at: https://www.wsj.com/articles/global-powers-race-for-position-in-horn-of-africa-1527861768

(2) **جيبوتي**، تتمتع بموقعها الجيوسياسية الفريد الذي يُشرف على الممرات المائية الرئيسية المطلة على البحر الأحمر، وتشترك في حدودها البحرية مع اليمن ولها حدود مشتركة مع كل من إرتيريا، وإثيوبيا، والصومال. ولمزيد من المعلومات يمكن الرجوع إلى الرابط:
https://www.nationsonline.org/oneworld/djibouti.htm

(3**)** Andres Schipani: Djibouti's port dream to become the 'Singapore of Africa, available at: *https://www.ft.com/content/15aefce2−3e6b-4e1a-b480-bfc066f7d8dd*

(4) https://arabic.euronews.com/02/05/2023/sudan-strategic-value-and-resources-explainer-china-us-russia-egypt-israel

(5) **كينيا:** تقع على الساحل الشرقي للقارة الأفريقية، ويحُدّها من الشرق المحيط الهندي والصومال، ومن الغرب أوغندا، وجنوب السودان وإثيوبيا من الشمال، وتنزانيا من الجنوب. ولمزيد من المعلومات يمكن الرجوع إلى الرابط: https://thecommonwealth.org/our-member-countries/kenya

(LAPSSET) لتسهيل حركة التجارة بين جنوب السودان وكينيا وإثيوبيا، ما يمنحه مزايا متعددة بوصفه بوابة ومركز للنقل بمنطقة شرق أفريقيا.[1] بينما يقع الميناءان الآخران بتنزانيا [2] الأول هو ميناء «دار السلام» (Dar es Salaam) الذي تتم عبره 95٪ من تجارة تنزانيا الدولية، ويخدم البلدان غير الساحلية الأخرى مثل ملاوي وزامبيا الكونغو الديمقراطية وبوروندي ورواندا وأوغندا، ويعد ميناء شحن مناسب ليس فقط بين دول شرق أفريقيا ووسطها، بل إلى الشرق الأوسط والأقصى وأوروبا وأستراليا والقارة الأمريكية. أما الميناء الآخر فهو ميناء «باجامويو» (Bagamoyo) الذي يقع على بعد 75 كيلومترًا شمال دار السلام، وتجري مفاوضات حول استثمارات صينية وعمانية فيه، منذ 2015م [3]

ثانيا: مجابهة التحديات الجيوسياسية

تدرك إيران أن التفوق الذي حققته القوى المنافسة بالقرن الأفريقي وشرق أفريقيا قلص من نفوذها بهذه الدائرة الحيوية وخلق لها تحديات جيوسياسية على نحو يدعوها لتبني استراتيجية فاعلة لإعادة بناء هذا النفوذ، ومن ثم ربطه بعمقها الاستراتيجي بمنطقة غرب آسيا، حتى تتمكن من مجابهة هذه التحديات الجيوسياسية، واستعادة التوازن مع تلك القوى، وتحقيق تفوق يرد لخصومها التحديات بالمثل. ناهيك عن

---

(1) Modernization Milestones at Mombasa Port, East Africa's Regional Hub, , available at:
https://maritime-executive.com/editorials/modernization-milestones-at-mombasa-port-east-africa-s-regional-hub

(2) **تنزانيا**، يحدها المحيط الهندي من الشرق، ورواندا وبوروندي والكونغو الديمقراطية من الغرب، وكينيا وأوغندا من الشمال، وزامبيا، ومالاوي وموزمبيق من الجنوب. ولمزيد من المعلومات يمكن الرجوع إلى الرابط: https://thecommonwealth.org/our-member-countries/united-republic-tanzania

(3)https://web.archive.org/web/20140222180354/http://www.tanzaniaports.com/index.php?option=com_content&view=article&id=100&Itemid=270



الاستفادة من المزايا الاقتصادية لمنطقة القرن الأفريقي. [1] خاصة أن هذه المنطقة تحولت إلى ساحة منافسة بين القوى الدولية الفاعلة، على رأسها الولايات المتحدة والصين وروسيا والهند وفرنسا، وجزء من بعض المبادرات الدولية مثل مبادرة «الحزام والطريق» الصينية و«ممر التنمية الآسيوأفريقي» الذي أطلقته الهند واليابان لمواجهة تصاعد النفوذ الصيني. بقدر ما أصبحت أيضًا ساحة لتنافس القوى الإقليمية، وعلى رأسها تركيا وإسرائيل وقطر والإمارات والسعودية، التي نجحت في تعزيز نفوذها والسيطرة على الموانئ البحرية، وإيجاد نقطة ارتكاز عسكري لها باستخدام ورقة الاستثمارات التي تتزايد حاجة دول هذه المنطقة إليها، قدر احتياجها لتطوير موانئها وتحسين قدراتها على ضمان استمرارية سلاسل التوريد، في ظل الزيادة السكانية المضطردة، واتساع الطبقة الاستهلاكية وزيادة الطلب على السلع المستوردة. [2]

كما تدرك إيران أيضًا أن التنافس الدولي والإقليمي للسيطرة الاستراتيجية على منطقة القرن الأفريقي والبحر الأحمر والتحكم في باب المندب، أدى إلى وجود ست عشرة قاعدة عسكرية على أراضي أربع دول فقط بهذه المنطقة، إلى جانب معسكرات التدريب. منها ست قواعد في جيبوتي وحدها لكل من فرنسا وايطاليا والولايات المتحدة واليابان والصين وإسبانيا وألمانيا، إضافة إلى قاعدة سعودية. بينما تستضيف إريتريا ثلاث قواعد لكل من روسيا والإمارات وإسرائيل. وتوجد ثلاث أخرى بالصومال لكل من الولايات المتحدة وبريطانيا، إضافة إلى مركز تدريب عسكري لتركيا. بينما تمتلك الإمارات قاعدة بإقليم صومالي لاند المنفصل عن الحكومة الفيدرالية. ناهيك عن وجود قاعدتين للولايات المتحدة وبريطانيا على الأراضي الكينية. [3]

---

(1) Meysam Mirzaei Tabar: Expounding the geopolitical dimensions and interests of Iran's presence in the Horn of Africa, available at: https://journal.iiwfs.com/article_158055.html?lang=en

(2) Willem van den Berg, Jos Meester, Ports & Power: the securitization of ports politics, in Maritime Insecurity Dilemmas amidst a new scramble for the horn? Horn of Africa Bulletin, March-April 2018, Volume 30, Issue 2, PP. 12-16.

(3) Ndubuisi Christian Ani: La présence de bases étrangères dans la Corne de l’Afrique et ses conséquences sur la stabilité de la région, available at:

وأن هذا التنافس دفع السعودية والإمارات وقطر وتركيا لضخ استثمارات ضخمة بشرايين الاقتصاد الإثيوبي، مثلاً، وتنازلت عن جزء من ديونها، وساندت الإمارات قواتها المركزية ضد مقاتلي إقليم «تجراي» على نحو عزز مكانة رئيس الوزراء «آبي أحمد» الداخلية، وهيأ في ذات الوقت المجال للتأثير عليه. كما أنشأت السعودية قاعدة عسكرية بها نفذت منها العديد من الهجمات الصاروخية ضد مقاتلي أنصار الله باليمن. بينما تواصل إسرائيل تحركاتها للاستيلاء على الممرات المائية المجاورة لمنطقة القرن الأفريقي واتخاذ البحر الأحمر محورًا لتنفيذ استراتيجيتها الرامية إلى تفكيك الهيمنة العربية على مضيق باب المندب، وتعزيز علاقاتها بالدول المطلة على سواحله، وإحباط أي مساعي إيرانية لتعزيز نفوذها بمنطقة القرن الأفريقي وشرق أفريقيا. (1)

وأن من بين التحديات التي تجابه مساعيها لإعادة بناء نفوذها بهذه المنطقة أنها من أكثر مناطق القارة اضطرابًا وتوترًا وعرضة للتقلبات السياسية والصراعات المسلحة والمخاطر الجيوسياسية المستمرة؛ الناجمة عن حساسية موقعها وطبيعتها الجغرافية وخلافاتها الحدودية ومكوناتها الداخلية المعقدة وهياكلها السياسية الضعيفة وأزماتها الاقتصادية المتفاقمة، التي حولتها إلى بيئة مواتية للقرصنة البحرية وانتشار الجماعات المتطرفة وعصابات تهريب الأسلحة والمخدرات، بل ومصدر تهديد لمنافذ الملاحة بجنوب للبحر الأحمر المتصلة بدورها بالخليج العربي. الأمر الذي دفع جميع القوى

---

https://tanaforum.org/fr/implications-of-foreign-bases-on-the-horn-of-africas-stability-2/

(1) فريد حائرى: شاخ آفريقا؛ عرصه رقابت قدرتهاى جهانى ومنطقهاى، موجود در لينک:
https://www.mehrnews.com/news/4799280/%D%8B%4D%8A%7D%8AE-%D%8A%2D%81%9D%8B%1DB8%C%D%82%9D%8A7-%D%8B%9D%8B%1D%8B%5D87%9-%D%8B%1D%82%9D%8A%7D%8A%8D%8AA-%D%82%9D%8AF%D%8B%1D%8AA%D%87%9D%8A%7DB8%C-%D%8AC%D%87%9D%8A%7D%86%9DB8%C-%D88%9-%D%85%9D%86%9D%8B%7D%82%9D87%9-%D%8A%7DB8%C



المتنافسة للاهتمام بتأمين هذه المنافذ بشتى السبل. فضلاً عن الاقتراب من مناطق إنتاج الهيدروكربونات واحتواء صعود الصين؛ بوصفها القوة الوحيدة القادرة على مقاسمة الولايات المتحدة نفوذها بمنطقة القرن الأفريقي وشرق أفريقيا. [(1)] خاصة أنها أقامت، عام 2018م، لأول مرة في تاريخها قاعدة عسكرية في جيبوتي، في إطار جهود مكافحة الجماعات المتطرفة وعمليات القرصنة البحرية. [(2)]

ومن جانبها، ترى إيران أن استهداف القراصنة المتكرر لناقلاتها النفطية يعد من بين التحديات التي تواجه تحركاتها بهذه المنطقة، والتي وقع آخرها في صيف 2021م، بخليج عدن، إضافة إلى اقتراب زوارق صغيرة مجهولة الهوية بأطقم مسلحة بشكل غير آمن من سفينتين تجاريتين تابعتين لها عند مضيق باب المندب، في خريف 2022م، وعلى الرغم من ذلك يرى خصومها بالولايات المتحدة والسعودية وإسرائيل أن مساعيها الرامية لتأطير وجودها البحري بالمنطقة ضمن مساعي مكافحة القرصنة، مجرد ذريعة منها للحفاظ على وجودها التكتيكي بالقرب من البنى التحتية التجارية بمياه البحر الأحمر وخليج عدن؛ ولتقدم الدعم العسكري لمقاتلي أنصار الله الحوثية، بوصفهم وكيلاً يحقق لها طموحاتها الجيوسياسية. بدليل أنها نقلت لهم أسلحة ومعدات قتال؛ انتهاكًا لقرار مجلس الأمن الدولي رقم 2216، إلى جانب إدارتها لشبكات تهريب محترفة تعمل بالمناطق البحرية المحصورة بين مضيقي هرمز وباب المندب. وأن دوريات مكافحة التهريب التي تجوب بحر العرب، قدمت أدلة واضحة على تورطها في تهريب أسلحة ومساعدات قتالية للحوثيين، وأكدت أن معظم القوارب التي تم اعتراضها كانت مجهزة بأجهزة GPS ومبرمجة بإحداثيات إيرانية، وضبطت مبحرة على طريق بحري يمني - إيراني معروف تاريخيًا بأنه يستخدم في تهريب البضائع والسلع. [(3)]

(1) Patrick DOMBROWSKY: Dangereuse corne de l’afrique, available at: https://www.academiedegeopolitiquedeparis.com/dangereuse-corne-de-lafrique/

(2) La Corne de l’Afrique, une zone stratégique d’importance vitale: enjeux et défis, available at: https://www.ipsa-afrique.org/la-corne-de-lafrique-une-zone-strategique-dimportance-vitale-enjeux-et-defis/

(3) Leonardo Jacopo Maria Mazzucco: Iran and the Horn of Africa: The Stakes and Hurdles of Building a Strategic Foothold, available

وبناء عليه، يرى كثير من المراقبين أنه إذا أرادت إيران مجابهة كل هذه التحديات وزيادة وزنها النسبي بهذه المنطقة، وخلق توازن مع القوى المنافسة، والتحرك باتجاه تحقيق التفوق الجيوسياسي عليها، وخلق تحديات أمام خصومها، بعيدًا عن حدودها البرية وسواحلها البحرية. فعليها أن تنطلق أولاً من نقطة تحسين علاقاتها المتدهورة مع معظم دول القرن الأفريقي، منذ اندلاع الصراع باليمن، عام 2015م، على نحو أدى إلى تقلص دورها بهذه المنطقة، على الرغم من تواجدها النشط بالمساحات البحرية القريبة من خليج عدن. بينما نجحت السعودية والإمارات وإسرائيل وتركيا والصين في السيطرة على بعض موانئ البحر الأحمر والجزر المؤدية إلى مضيق باب المندب، ولا تزال تواصل مساعيها لتوسيع نفوذها بشرق أفريقيا وخلق نفوذ استراتيجي يضاهي ما سبق أن حققته كل من فرنسا وإيطاليا واليابان والولايات المتحدة. (1)

كما يتعين عليها أيضًا أن تضع في حسبانها، حال تحركها لتحقيق أهدافها تلك، أن بها ثلاثة محاور فاعلة تجمعها مصالح استراتيجية وأهداف أمنية وعسكرية ومصالح اقتصادية، بقدر ما تشغلها أيضًا قضايا ذات اهتمام مشترك، أهمها العمل على حماية التدفق الحر لحركة التجارة، ومحاربة القرصنة البحرية، ومنع انتشار الجماعات الإرهابية، وتحويل بعض الجزر لمناطق تجارة حرة. المحور الأول، وهو الأقدم والأكثر تأثيرًا والأطول سواحلاً على البحر الأحمر، ويضم السعودية ومصر واليمن، ثم الإمارات التي انضمت إليه عشيه اندلاع الصراع باليمن. والمحور الثاني فيتمتع بثاني أطول سواحل على البحر الأحمر ويضم الصومال الذي يستضيف قاعدة تركية، والسودان الذي سبق وأجر مينائي سواكن وبور سودان لتركيا وقطر. أما المحور الثالث، فيضم الولايات المتحدة إضافة إلى ثماني دول بالاتحاد الأوروبي (ألمانيا وبلجيكا وإسبانيا وفرنسا واليونان وهولندا، وبريطانيا والسويد) وقاعدته الرئيسة في جيبوتي وجزيرة حنيش اليمنية. (2)

---

at:https://gulfif.org/iran-and-the-horn-of-africa-the-stakes-and-hurdles-of-building-a-strategic-foothold/

(1) المرجع السابق

(2) المرجع السابق



وعلى الرغم من ذلك، يرى بعض المراقبين الإيرانيين أن التحديات الحقيقية التي تجابه نفوذ بلادهم بالقرن الأفريقي وشرق أفريقيا، لا تتمثل في استمرار عمليات القرصنة البحرية، على الرغم من تضاؤلها، أو في تدهور علاقات إيران بدولها، أو قوة تأثير منافسيها. بقدر ما تتمثل أيضًا في غياب استراتيجية وطنية واضحة، أو خطة محددة الأهداف تتعلق باستراتيجية التحرك تجاه هذه المنطقة. فلا تزال تحركاتها مكبلة ببعض القيود الهيكلية وتأثير العقوبات الاقتصادية والمتغيرات الدولية والإقليمية المتسارعة، التي تعوق قدرتها على تأمين نقطة ارتكاز لها بهذه المنطقة، على الرغم من احتفاظها باتصالات خاصة مع بعض القوى المحلية الفاعلة داخل دولها ومعرفتها بديناميات التعامل مع حكوماتها [1]

ثالثا: مواجهة الخصوم والمنافسين

تدرك إيران أن خصومها بمنطقة الشرق الأوسط هم خصومها بمنطقة القرن الأفريقي وشرق أفريقيا، وفي مقدمتهم إسرائيل والسعودية والإمارات، وأنهم اتخذوا من علاقاتهم بدول هذه المنطقة غطاءً أمنيًا واستراتيجيًا لمناوئة تحركاتها وتهديد مصالحها وإفشال أهدافها السياسية. وتأتي الولايات المتحدة في مقدمتهم، التي تقوم استراتيجيتها على وضع إريتريا وإثيوبيا وجنوب السودان ضمن القوة الرادعة للاتجاهات الإسلاموية بالمنطقة المقابلة لمضيق باب المندب الموصولة بدول حوض النيل. [2] والواصلة بين شمال العالم وجنوبه، وبين شرقه وغربه. ومن ثم فرض سطوتها على المنافذ البحرية ومخزونات النفط، ومواجهة النفوذ الصيني، ومكافحة القرصنة البحرية ومحاربة الجماعات الإرهابية التي فجرت سفارتيها بنيروبي ودار السلام، في 7 أغسطس 1998م، وقتل لها اثني عشر مواطنًا، ضمن 224 قتيلا، ومئات الجرحى من مواطني كينيا وتنزانيا. ولهذا أقامت قاعدة عسكرية في جيبوتي، وأسست قوة مشتركة مع جيبوتي

(1) Meysam Mirzaei Tabar: Expounding the geopolitical dimensions and interests of Iran's presence in the Horn of Africa:

(2) فاطمة محمدي: اهميت قاره آفريقا براى ايران/ ظرفيت عظيم اقتصادى كه مغفول ماند

وإريتريا وكينيا وتنزانيا وإثيوبيا وأوغندا، في 19 اكتوبر 2002م، لمكافحة حركة شباب المجاهدين الصومالية المسلحة وتنظيم القاعدة باليمن. كما أنشأت قاعدتين في كينيا، إحداها بميناء «مومبسا» والأخرى بمنطقة «نابلوك» إضافة إلى أخرى بمنطقة «أوروبا مينش» الإثيوبية للاستطلاع وإطلاق المسيرات، عام 2011م. [1]

أما إسرائيل فلها استراتيجية واضحة تجاه القرن الأفريقي وشرق أفريقيا، يبدو أنها تمثل نموذجا تسعى كل من إيران والإمارات للاقتداء به، خاصة أنها تقوم على دينامية التفوق الجيوسياسي الذي يحمي مصالحها وأمنها القومي من ناحية، ويحبط أي تحركات قد تعوق أهدافها أو تهدد مصالحها الحيوية بهذه المنطقة، وذلك من خلال ما يلي:

1. مراقبة مضيق باب المندب بوصفه المنفذ الحيوي لتحركاتها نحو أفريقيا وآسيا وتأمين مصالحها الأمنية والاستخباراتية، والسيطرة على البحر الأحمر لمنع الدول العربية من فرض حصار عليها، يماثل ما حدث خلال حربي 1967 و1973م، ولهذا عقدت اتفاقيات تعاون مع إريتريا، أنشأت بموجبها قاعدة عسكرية لمراقبة الملاحة بباب المندب ومراقبة الأنشطة العربية والإيرانية بالبحر الأحمر. [2]
2. الاقتراب من هرم السلطة بالدول الأفريقية عامة ودول القرن الأفريقي خاصة، وتشكيل تحالفات سياسية تقلل من تأثير الدول العربية وإيران على هذه الدول، فضلاً عن محاولة التسلل لمنظمة الوحدة الأفريقية للتمتع بأوسع تأييد إفريقي لها بالمحافل الدولية، وإضعاف أي مساندة للقضايا العربية. غير أن جهود الجزائر وجنوب

(1) جاد مصطفى البستاني وآخرون: خريطة الصراع الدولي والاقليمي على القرن الإفريقي في عالم ما بعد الحرب الباردة، المركز الديمقراطي العربي .3يونيو 2021

https://democraticac.de/?p=#75216google_vignette

(2) لمزيد من المعلومات، يمكن الرجو إلى: الرابطة الدولية للخبراء والمحللين السياسيين: الوجود الصهيوني في إفريقيا، على الرابط:

https://apa-inter.com/post.php?id=375



أفريقيا ونيجيريا نجحت في وقف هذا التسلل، ومن ثم علق الاتحاد الأفريقي الموافقة على انضمامها بصفة مراقب، في فبراير 2023م. [1]

3. بيع الأسلحة ومعدات القتال وتقنيات الاستطلاع والتجسس، ومحطات الإنذار والمراقبة، وتقديم خبراتها في مجال العمليات الأمنية ومكافحة الإرهاب، وتدريب الحراسات الرئاسية والوحدات الخاصة الأفريقية على التعامل مع التحديات والتهديدات الأمنية ومكافحة التجسس والسيطرة على الانتفاضات الشعبية. [2]

4. مواجهة مشكلة نقص المياه العذبة بالحصول على حصة من نهر النيل، بتوظيف علاقاتها المتميزة مع كل من كينيا وأوغندا وإثيوبيا ورواندا في الضغط على مصر والسودان للحصول على هذه الحصة. ولهذا وقعت اتفاقية للمياه مع هذه الدول، عام 2009م، للحصول على كمية ثابتة من مياه النيل. وفي المقابل، وفرت لإثيوبيا الدعم المالي والفني لبناء السدود على منابع نهر النيل وهو الشريان الحيوي لمصر

---

(1) الاتحاد الأفريقي يعلن تعليق منح إسرائيل صفة مراقب
https://www.france24.com/ar/%D%8A%3D%81%9D%8B%1D8%9A%D%82%9D8%9A%D%8A20230220/7-%D%8A%7D%84%9D%8A%7D%8AA%D%8AD%D%8A%7D%8AF-%D%8A%7D%84%9D%8A%3D%81%9D%8B%1D8%9A%D%82%9D8%9A-%D8%9A%D%8B%9D%84%9D86%9-%D%8AA%D%8B%9D%84%9D8%9A%D82%9-%D%85%9D%86%9D%8AD-%D%8A%5D%8B%3D%8B%1D%8A%7D%8A%6D8%9A%D84%9-%D%8B%5D%81%9D%8A9-%D%85%9D%8B%1D%8A%7D%82%9D%8A8-%D%88%9D8%9A%D%8A%4D%83%9D%8AF-%D%8B%9D%8AF%D85%9-%D%8AA%D%88%9D%8AC%D8%9A%D87%9-%D%8AF%D%8B%9D%88%9D%8A9-%D%84%9D%8AA%D84%9-%D%8A%3D%8A%8D8%9A%D%8A8-%D%84%9D%8AD%D%8B%6D%88%9D%8B1-%D%82%9D%85%9D%8AA%D87%9

(2) تقابل ايران ورژيم صهيونيستى در آفريقا؛ ايران چگونه توانست مراكز فرهنگى اسرائيل در قاره سياه را حذف كند



والسودان، وساندت انفصال جنوب السودان بالتخطيط والدعم العسكري. إضافة إلى أنها لم تكف يوما عن محاولة إشعال حرب بين دول حوض النيل حول المياه. [1]

5. السيطرة على الأنشطة التجارية والاقتصادية والزراعية بالقرب من مصادر المياه العذبة، ومنها بحيرة فيكتوريا بمنطقة شرق أفريقيا، عبر شركاتها التي تتحكم في جانب كبير من اقتصادات كينيا وأوغندا وإثيوبيا، مثل شركة «سوليل بونيه» ذات الباع الطويل في إنشاء الطرق والكباري والمطارات والموانئ البحرية والاستثمار العقاري، وشركة «أجريد أب» للتنمية الزراعية، وشركة «كور» لإنتاج الأجهزة الإلكترونية، وشركة «موتورولا» لمد شبكات المياه والكهرباء، وشركة «كارميل» للصناعات الكيماوية.[2] التي نفذت جميعها مشاريع تنموية كثيرة في إثيوبيا وإريتريا وجيبوتي ورواندا وكينيا وأوغندا وأسست شركات للطيران والنقل البحري والتنقيب عن المعادن، وغيرها.[3]

وفي هذا الإطار، تدرك إيران أن لدى إسرائيل خطط أمنية خاصة لإحباط تحركاتها وتهديد مصالحها بالمناطق القريبة منها، كما أن لها أهدافًا خطرة يتعين على إيران مواجهتها، منها: السيطرة على موارد النفط والغاز والمعادن الاستراتيجية والثروة الحيوانية والأراضي الخصبة بجنوب السودان، وكبح النفوذ الإيراني ومنع انتشار التشيع بمنطقة القرن الأفريقي وشرق أفريقيا، ناهيك عن إنشاء محطة استخبارات. [4] للتتبع التحركات الإيرانية الرامية لتعزيز وجودها بهذه المنطقة ومحاولة السيطرة على الجزر

---

(1) الرابطة الدولية للخبراء والمحللين السياسيين: الوجود الصهيوني في إفريقيا: أي دوافع وأدوات، على الرابط:

https://apa-inter.com/post.php?id=375

(2) تقابل ايران ورژيم صهيونيستى در آفريقا؛ ايران چگونه توانست مراكز فرهنگى اسرائيل در قاره سياه را حذف كند

(3) المرجع السابق

(4) ماشااله ذراتى: منطقه درياى سرخ، صحنه تقابل ايران واسرائيل، موجود در لينك:

http://tabyincenter.ir/13059/%D%85%9D%86%9D%8B%7D%82%9D87%9-%D%8A%7DB8%C/



المهمة بالبحر الأحمر وخليج عدن؛ نظرًا لأنها تشكل تهددًا خطيرًا لأمنها القومي، على نحو لا يقل عن تهديدات محور المقاومة بمنطقة غرب آسيا. خاصة أن المتغيرات التي أخذت تشهدها منطقة الشرق الأوسط، منذ عام 2011م، قد خلقت لإيران فرصًا جديدة يمكن أن تساعدها على تحويل أفريقيا إلى ساحة مواجهة معها، وكذا منطقة البحر الأحمر إلى هدف رئيس في المنافسة الاستراتيجية معها. (1)

ولقد فازت إسرائيل على إيران في هذه المنافسة، خلال الفترة الماضية، إذ نجحت في القضاء على كل نجاح حققته بالقرن الأفريقي، خاصة أنها حولت جنوب السودان لفناء خلفي لكبح تحركاتها، ونشرت فرقًا بحرية صغيرة في أرخبيل دهلك وميناء مصوع بإريتريا لمراقبة تحركات سفنها بخليج عدن، وأقامت محطة تنصت في «أمباسفيرا» لنفس الغرض. وعلى الرغم من أن إريتريا كانت قد عززت علاقاتها بإيران ودافعت عن برنامجها النووي ومنحتها منفذا بحريا بمينائي مصوع وعصب، عام 2007م، للمشاركة في عمليات مكافحة القرصنة. إلا أن إسرائيل لم تكف عن اتهام إيران باستخدام ميناء عصب لنقل الأسلحة إلى حركة حماس بقطاع غزة والحوثيين باليمن، بل نجحت في استهداف قافلة محملة بأسلحة إيرانية كانت متجهة إلى غزة، في نوفمبر 2009م، داخل الأراضي السودانية، وقتل عناصر الحرس الثوري التي كانت تقود القافلة. وفي 2015م، لم تؤد الضغوط الدولية والمغريات الإقليمية إلى أن تكتفي إريتريا بسحب أي امتيازات عسكرية أو أمنية سبق أن قدمتها لإيران، أو يمكن أن تستغلها في نقل الأسلحة لمقاتلي أنصار الله الحوثية باليمن، بل إنها قطعت علاقاتها مع طهران وانضمت إلى التحالف العربي بقيادة الرياض خصمها الإقليمي والأيديولوجي. (2)

وكانت الرياض، تراقب بانزعاج شديد التعاون الاستراتيجي المتنامي بين إيران وإريتريا، وتزايد وجودها البحري في خليج عدن، وقيامها بنقل الأسلحة من إريتريا إلى المتمردين الحوثيين لدعم موقفهم ضد الحكومة الشرعية. ولكن عندما أرسلت إيران

(1) المرجع السابق

(2) Banafsheh Keynoush: Iran's Africa-Pivot Policy, available at: https://doi.org/10.1111/mepo.12605



مدمرتين إلى ميناء عصب بحجة محاربة القرصنة، في يناير 2009م، بدأت الرياض تنظر إلى وجود القطع البحرية الإيرانية بخليج عدن على أنه تهديد لمصالحها، خاصة أنها ربطت بين مغزى وجود هذه القطع وبين القطع الأخرى الراسية بميناء عصب، بأنه لتمكين الحرس الثوري من تهريب الأسلحة بحرًا إلى مقاتلي أنصار الله الحوثية في صعدة، القريبة من حدودها. لهذا أرسلت الرياض قطعًا حربية لمراقبة السواحل الشمالية اليمنية. (1)

وعندما تم القضاء على الجماعات التكفيرية المسلحة بسوريا والعراق وتأكد لإيران اكتمال انتصار القوى الشيعية الموالية لها، بإجبار جماعة أنصار الله الحوثية المتمردة «عبد ربه منصور هادي» على الاستقالة، شعرت السعودية بنوع من الهزيمة حتم عليها تدارك أبعادها، فشنت الحرب ضد مقاتلي أنصار الله الحوثية، عام 2015م، وجعلت مسألة تطويق النفوذ الإيراني بمنطقة القرن الأفريقي هدفًا استراتيجيًا لها.(2) وعينت وزير دولة للشؤون الأفريقية، وضخت استثمارات كبيرة بدول المنطقة، وأدرجت القضايا الثقافية والدينية ذات القراءة السلفية على أجندة تحركاتها المناوئة لإيران. كذلك توسعت الإمارات في إنشاء وتأجير وإدارة الموانئ وتعزيز التجارة غير النفطية بينها وبين هذه الدول. الأمر الذي أدى إلى تقلص دور إيران بمنطقة القرن الأفريقي فعلاً. (3)

ولقد أوجد الصراع الجيوسياسي باليمن فرصة للقوى الإقليمية المنافسة لإيران أن تمارس نفوذها السياسي والاقتصادي للتأثير على علاقة إيران بدول القرن الأفريقي، مقابل تمويل مشاريع التنمية الاقتصادية التي هي في أمس الحاجة إليه، فأعلنت جيبوتي هي الأخرى دعمها للسعودية وفتح أجوائها أمام عمليات التحالف العربي في

---

(1) Jeffrey A. Lefebvre, Iran in the Horn of Africa: Outflanking U.S. Allies, Middle East, Policy Council, Volume XIX 2, summer 2012, p128. ، Number

(2) صبرى انوشه: بايدهاي استراتژيك حضور إيران در شاخ آفريقا

(3) تقابل ايران ورژيم صهيونيستى در آفريقا؛ ايران چگونه توانست مراكز فرهنگى اسرائيل در قاره سياه را حذف كند



اليمن. وما لبثت أن قطعت علاقاتها الدبلوماسية مع إيران تضامنا مع السعودية، بعد أن أمهلت البعثة الدبلوماسية الإيرانية 48 ساعة لمغادرة البلاد، على خلفية اقتحام السفارة السعودية بطهران، عام 2016م، لتخسر إيران منفذًا بحريًا آخر بالقرن الأفريقي. بينما أخذت علاقات جيبوتي بالسعودية تشهد تعاوناً مثمرا على المستويات كافة، كما وقع البلدان اتفاقية أمنية تتعلق بتأمين الملاحة بمضيق باب المندب ومنع عمليات التهريب باتجاه الأراضي اليمنية عبر إنشاء قاعدة بحرية سعودية. [1]

كما انتكست العلاقات السودانية الإيرانية، بعد أن كانت قد بلغت مستوى عال من التعاون، لدرجة أنها أرسلت قطعا بحرية إلى ميناء بور سودان، بعد أسبوع من القصف الجوي الذي تعرض له مجمع اليرموك للصناعات العسكرية بالخرطوم، في 23 أكتوبر 2012م، للتأكيد على أنها لن تسمح بتحويل السودان إلى منطقة غير آمنة، وأنها سوف تشارك في مواجهة القراصنة وتأمين البحر الأحمر.[2] حيث قضت بإغلاق الملحقية الثقافية الإيرانية بالخرطوم والمراكز التابعة لها، وطرد الملحق الثقافي والعاملين بالملحقية، في سبتمبر 2012م، ثم قطعت علاقاتها بطهران، عشية اقتحام السفارة السعودية، وانكشاف حقيقة نقل الحرس الثوري أسلحة ومعدات قتال لمقاتلي جماعة أنصار الله الحوثية، وتمويل الجماعات الإرهابية والتخطيط لمهاجمة المصالح والسفارات الأجنبية العاملة في السودان وكينيا وجنوب السودان وتنزانيا وموزمبيق.[3]

(1) رحاب سيد كامل، الأبعاد السياسية والقانونية لموقف إيران تجاه قضايا الأمن الإقليمي في القرن الإفريقي، المركز العربي للبحوث والدراسات، متاح على الرابط:

http://www.acrseg.org/41522

(2) تقابل ايران ورژيم صهيونيستى در آفريقا؛ ايران چگونه توانست مراكز فرهنگى اسرائيل در قاره سياه را حذف كند

(3) Leonardo Jacopo Maria Mazzucco: Iran and the Horn of Africa: The Stakes and Hurdles of Building a Strategic Foothold, available at: https://gulfif.org/iran-and-the-horn-of-africa-the-stakes-and-hurdles-of-building-a-strategic-foothold/

وتدهورت علاقاتها مع كل من الصومال، بعد اعتقال عنصرين إيرانيين مرتبطين بجماعة «أنصار الخميني» عام 2015م، وكينيا، عام 2016، عشية اعتقال السلطات الكينية إيرانيين كانوا يجمعون معلومات لاستهداف السفارات الأجنبية بعدد من الدول الأفريقية المجاورة. ولكنها ظلت شريكًا تجاريًا مهمًا لها، تشجع الاستثمارات في البنية التحتية الكينية وإنتاج النفط. ومن ثم لم تفرض قيودًا على دعم إيران للشيعة وتمويل وبناء المدارس لهم، ونشر اللغة الفارسية، وتقديم المنح الدراسية للطلبة الكينيين، كما لم تحظر تمويل شبكة تلفزيون المهدي، التي تم إنشاؤها، عام 2018م، لبث برامجها المذهبية إلى شرق أفريقيا. (1)

كما تدهورت علاقاتها بأديس أبابا على الرغم من أنها زودتها بالأسلحة بما فيها المسيرات لقصف إقليم «تيجراي» فور اكتشاف سلطاتها خلية إيرانية على أراضيها، عام 2021م، بحوزتها أسلحة ومتفجرات، كانت تخطط لمهاجمة المصالح الإماراتية في إثيوبيا والسودان. (2) كذلك ساءت علاقاتها بكل من أوغندا وتنزانيا؛ عقب ضبط سلطات الأمن الأوغندية، بالتعاون مع الموساد، أحد عناصر حزب الله اللبناني، في 23 يوليو 2019م، كان مكلفًا بتحديد أهداف إسرائيلية وأمريكية، وتجنيد عملاء محليين وإرسالهم كعملاء إيرانيين إلى مكة لأداء فريضة الحج. وإعلان السلطات التنزانية، في نوفمبر 2022م، اعتقال ضابط إيراني تابع لوزارة الاستخبارات الإيرانية، يُدعى «حميد رضا محمد آبراهه» واسمه الحركي «حميد سالاري» واعترافه بالتسلل إلى البلاد عبر نافذة التعاون الاقتصادي، بهدف تجنيد العملاء وإنشاء محطة استخبارات إيرانية بدار السلام، بالاستعانة بقومية البلوش الأفارقة، وتنفيذ عمليات اغتيال واختطاف بحق مواطنين الولايات المتحدة والسعودية وإسرائيل وأذربيجان في أنحاء أفريقيا. (3)

---

(1) Banafsheh Keynoush: Iran's Africa-Pivot Policy, available at: https://doi.org/10.1111/mepo.12605

(2) Leonardo Jacopo Maria Mazzucco: Iran and the Horn of Africa: The Stakes and Hurdles of Building a Strategic Foothold

(3) إيران إنترناشيونال: اعترافات ضابط استخبارات إيراني بجهود طهران الإرهابية في إفريقيا، متاح على الرابط:



وهكذا، وجدت إيران أن ما كانت تروج له، أو تتصور أنه نجاح لمساعيها في بناء شراكات استراتيجية مع دول القرن الأفريقي وشرق أفريقيا، كان في جوهره مجرد التقاء مصالح مؤقت وليس تحالفًا استراتيجيًا له القدرة على مقاومة المتغيرات؛ بدليل أنها طُردت من السواحل الجنوبية الغربية للبحر الأحمر، على نحو جعل ميزان القوى يميل لصالح المحور المناوئ لها، والذي أطلق بدوره مبادرة منتدى دول البحر الأحمر، في يناير 2020م، لتسهيل عمليات التعاون الأمني بين الدول المطلة على سواحله، باستثناء إسرائيل، كما أخذت الخرطوم تمهد الطريق لتطبيع علاقاتها بتل أبيب، منذ يناير 2021م [1]

وعلى الرغم من ذلك، سرعان ما تمكنت إيران من مواجهة هذه الانتكاسات السياسية والاستراتيجية، عندما نجحت في استخدام مقاتلي أنصار الله الحوثية للحصول على نقطة ارتكاز استراتيجية بديلة على السواحل الجنوبية الشرقية للبحر الأحمر، بل وأصبحت القوة الأجنبية الوحيدة التي لها ارتكاز استراتيجي على السواحل اليمنية، ولديها القدرة على تعطيل الملاحة بمضيق باب المندب عند اللزوم. خاصة بعد سيطرة أنصار الله على ميناء «الحُديدة» وتحويله لميناء رئيس لإيران على البحر الأحمر ونقطة مراقبة لتحركات أساطيل الدول الأخرى بميناء «مصوع» وأرخبيل «دهلك» في إريتريا. [2]

---

https://www.iranintl.com/ar/202303306930

(1) Leonardo Jacopo Maria Mazzucco: Iran and the Horn of Africa: The Stakes and Hurdles of Building a Strategic Foothold

(2) Soli Shahvar: Iran's global reach: The Islamic Republic of Iran's policy, involvement, and activity in Africa



- **المبحث الثالث: الأهداف الإيرانية بالقرن الأفريقي وشرق أفريقيا**

على الرغم من أنه ليس من السهل أن تجد إيران نقطة ارتكاز استراتيجي لها بالقرن الأفريقي وشرق أفريقيا، إلا أن تحركاتها الأخيرة تؤكد أن هذه المنطقة أصبحت أحد أهدافها الاستراتيجية التي تحشد لها كل الجهود في مسارات متكاملة. فالدبلوماسية النشطة تسلك مسار تحسين علاقات إيران الأفريقية، إلى جانب تفعيل أدوات القوى الناعمة التي تضطلع بها المراكز الثقافية والمنظمات والهيئات والمؤسسات المعنية بإدارة هياكل البنية الشيعية من مساجد وحسينيات ومدارس وجمعيات خيرية وغيرها، لتحقيق أهدافها الأيديولوجية بنشر المذهب الشيعي بين الأوساط السنية، وتكوين قواعد جماهيرية معبأة طائفيًا مؤمنة بقيم الثورة الإسلامية ومبادئها. بينما يتكفل فيلق القدس، بالتعاون مع حزب الله والعناصر اللبنانية المهاجرة والعناصر المحلية الموالية لها، بتحقق أهدافها الأمنية، من تحديد لأهداف الخصوم ورصدها ومهاجمتها إذا لزم الأمر، وتهريب الأسلحة والخامات الاستراتيجية. فضلا عن الترويج للمنتجات والسلع الإيرانية.

أولاً: أهداف استراتيجية:

وانطلاقًا من استراتيجية الخطوة الثانية الرامية إلى توسيع دائرة عمق إيران الاستراتيجي؛ جددت القيادة السياسية والعسكرية اهتمامها بمنطقة القرن الأفريقي وشرق أفريقيا بشكل فعلي، بعد فوز الأصولي «إبراهيم رئيسي» في المنافسات الرئاسية التي جرت، في 19 يونيو 2021م، استنادا إلى كونها واحدة من أهم المناطق العسكرية والأمنية بالعالم، المتصلة بكل التفاعلات الجارية بمنطقة شمال أفريقيا والشرق الأوسط، والتي يمكن ربطها بمنطقة الخليج العربي وركائز محور المقاومة الذي أنشأته في كل من العراق وسوريا ولبنان واليمن. ومن ثم تحقيق طموح إيران الجيوسياسي والانتقال بها إلى وضع القوة الإقليمية المهيمنة، التي تمتلك القدرة على مجابهة التحديات ومناوأة الخصوم.

وقد تجدد اهتمام إيران بمنطقة القرن الأفريقي وشرق أفريقيا، بعد أن فرضت من جانبها استراتيجية مضادة للبنية الجيوسياسية والهيكل السياسي، الذي سبق أن فرضته



الولايات المتحدة بمنطقة الشرق الأوسط وآسيا الوسطى، وتمكنت من خلق قوة ردع ضد كل القوى الإقليمية التي طالما شكلت لها تهديدًا ماثلاً. ويشير هذه الاهتمام إلى أن إيران باتت عازمة على تحقيق أهدافها الاستراتيجية بالقارة الأفريقية، بدليل أننا إذا استنبطنا المدى الجيوسياسي من خطب قادة الحرس الثوري، فسوف يتضح لنا أن طموحها الأوسع لا يتوقف عند تعزيز قدرتها على ردع أي تهديد لنظامها، أو التأكيد على مكانتها بين دول الجنوب الأفريقي وأمريكا اللاتينية وآسيا، بل يتعداه إلى العمل على توسيع عمقها الاستراتيجي بالقرن الأفريقي. خاصة بعد أن أثمرت استراتيجيتها للاتجاه شرقا، توقيع اتفاقية تعاون استراتيجي مع الصين، ربطت بموجبها بين خطط التنمية الداخلية ومبادرة الحزام والطريق، والانضمام إلى منظمة «شنغهاي» للتعاون (Shanghai Cooperation Organization) وتجمع «البريكس» (BRICS) والانخراط في المساعي الرامية إلى إنشاء نظام عالمي متعدد الأقطاب. (1)

ويمكن تفسير هذا الاهتمام أيضًا في إطار تخلي القيادة السياسية الإيرانية عن منطق التيار المعتدل الداعي إلى ضرورة تكيف إيران مع النظام الدولي القائم بكل تناقضاته لاستخلاص أفضل النتائج لصالحها؛ وانحيازها إلى منطق التيار الأصولي الداعي إلى تبني الواقعية الهجومية والتمسك باستراتيجية المقاومة، التي عززت قدرة إيران على الصمود أمام السطوة الأمريكية ومواجهة القوى الإقليمية المنافسة. وذلك بحثًا عن مساحة نفوذ استراتيجي بمنطقة القرن الأفريقي وفضائها الأوسع بشرق أفريقيا. وبناء عليه، صممت طهران استراتيجية واضحة يمكن أن تحقق لها عدد من الاهداف، أهمها:

ج- تطوير العلاقات مع دول القرن الأفريقي وشرق أفريقيا، سعيًا للالتفاف على العقوبات الدولية، التي تكبل نمو الاقتصاد الإيراني.

---

(1) تهمينه غمخوار: آفريقا؛ استراتژی نفوذ اقتصادی وژئوپلیتیک ایران، احیای سیاست پیش از روحانی؛ جهان فقط غرب نیست

د-تصدير قيم الثورة الإسلامية لتكوين قواعد جماهيرية مؤيدة لمواقفها السياسية، ومستعدة للقتال دفاعًا عن مصالحها.

هـ- تعزيز قدرات إيران الشاملة وتعزيز نفوذها بمنطقتي غرب آسيا وشرق أفريقيا؛ للهيمنة على ممرات الملاحة البحرية.

و- تعزيز وجودها بالدول والموانئ التي يمكن أن تهدد الممرات الملاحية الحيوية وقت الأزمات، ولا سيما بمداخل البحر الأحمر.

ز- إنشاء مسارات بحرية وبرية يمكن استخدامها، وقت اللزوم، لنقل الأسلحة إلى مناطق الصراع الرئيسة بالشرق الأوسط. (1)

ح- خلق مناطق تواجد عسكري دائم بخليج عدن ومضيق باب المندب والبحر الأحمر، مع الاستعداد لمجابهة تهديدات الخصوم وإحباط المؤامرات التي يمكن أن يحيكها المنافسون ضدها بالمناطق البحرية والساحلية للقرن الأفريقي

ط- شن حملة سياسية قوية لمنع إسرائيل من تعزيز علاقاتها بالدول الأفريقية، وتحسين وجودها في مختلف المؤسسات الأفريقية، مثل الاتحاد الأفريقي والتكتلات الاقتصادية الأفريقية المختلفة.

ي- توسيع شبكة علاقاتها بالشركاء الأفارقة المتقاربين معها، سواء بشكل رسمي مع حكومات الدول، أو بشكل غير رسمي مع قوى ما دون الدولة، على نحو يماثل الديناميات التي استخدمتها بنجاح في بناء عمقها الاستراتيجي، بالعراق وسوريا ولبنان واليمن، في منطقة غرب آسيا. (2)

ك- التأكيد على أن أفريقيا تمثل فرصة لرفض النظام العالمي، الذي تعده تهديدًا لهويتها وخطابها السياسي، ولإقناع الخصوم بأن إيران لديها خيارات أخرى. مع

(1) Meysam Mirzaei Tabar: Expounding the geopolitical dimensions and interests of Iran's presence in the Horn of Africa

(2) تقابل ايران ورژيم صهيونيستی در آفريقا؛ **ايران** چگونه توانست مراكز فرهنگی اسرائيل در قاره سياه را حذف كند



الحرص على إحياء مفاوضات خطة العمل الشاملة المشتركة؛ لتخفيف الضغط الأمريكي، وتتمكن من متابعة مصالحها السياسية والاقتصادية والأيديولوجية والاقتصادية والأمنية بالقارة الأفريقية.[1]

ولعله من قبيل التكرار، القول إن الأهداف المذكورة تعكس مدى تعويل إيران على البعد الجيوسياسي في محاولة تعزيز انتمائها لمنطقة القرن الأفريقي وشرق أفريقيا بوصفها امتدادا طبيعيا لمركزية وجودها بمنطقة الخليج واليمن، كما تضيف لها مزيدًا من المزايا الاستراتيجية والاقتصادية، وتفسح لها المجال للاضطلاع بدور فاعل في تأمين حركة الملاحة البحرية والتصدي للقرصنة. خاصة أن هذا البعد هو الذي يحدد سمات وأنماط المنافسة مع القوى الفاعلة بهذه المنطقة، بدليل أن هذه القوى تنظر إلى محاولات إيران لتعزيز نفوذها بالقرن الأفريقي وشرق أفريقيا على أنها تمثل تهديدًا لـ «البنية الجيوسياسية» لهذه المنطقة، وأن نشاطها البحري المتنامي هناك يعد جزءًا من استراتيجية المقاومة، القائمة على تكتيكات المواجهة غير المتكافئة، لا سيما أنها تروج لنفسها على أنها القوة الإسلامية المدافعة عن المستضعفين والمظلومين في شتى أرجاء العالم عامة وفي جميع أنحاء أفريقيا خاصة.

وبناء عليه، فمن المحتمل أن تسعى إيران لتكييف ديناميات بناء عمقها الاستراتيجي بغرب آسيا، مع منطقة القرن الأفريقي وشرق أفريقيا. خاصة بعد نجاحها في توظيف علاقاتها بشركائها المحليين بالقرن الأفريقي في توصيل الدعم لجماعة أنصار الله الحوثية باليمن وحركة حماس والجهاد الإسلامي بغزة. وربما تنتهز حدوث أي اضطرابات بهذه المنطقة للتغلغل والإمساك ببعض الأوراق التي تمكنها من التأثير على تطوراتها الجيوسياسية، والحيلولة دون تحول البحر الأحمر وخليج عدن إلى بحيرة معادية لها، قد تحول دون تحقيق طموحاتها الجيوسياسية هناك. بدليل أنها خلقت،

(1) تهمينه غمخوار: آفريقا؛ استراتژی نفوذ اقتصادی وژئوپلیتیک ایران، احیای سیاست پیش از روحانی؛ جهان فقط غرب نیست

بدعمها للتمرد الحوثي باليمن، فرصة لتواجدها البحري الفعال بالمجرى الملاحي للبحر الأحمر، يمكنها تعطيل خطوط الملاحة المهمة به وبما وراءه. (1)

وتفيد العناصر الاستراتيجية والجيوستراتيجية لنشاط إيران البحري، المستنبطة من تصريحات قياداتها العسكرية، أنها تسعى إلى توسيع نطاق وجود قواتها البحرية لأبعد من الخليج العربي والمحيط الهندي، لتصل إلى البحر الأحمر والبحر المتوسط. منها تصريح اللواء «محمد حسين باقري» مدير الاستخبارات العسكرية والعمليات، الذي قال فيه: «نحن بحاجة إلى قواعد بعيدة، وقد يصبح من الممكن يومًا ما ونمتلك قواعد على سواحل اليمن أو سوريا، أو حتى قواعد على جزر، أو قواعد عائمة ... وهل وجود قواعد بعيدة أقل أهمية من التكنولوجيا النووية؟ أقول إنه أولى منها عشرات المرات» ويعد هذا التصريح امتدادًا لتصريحات رسمية أخرى أكدت أهمية القرن الأفريقي وشرق أفريقيا في الإدراك الاستراتيجي الإيراني. (2)

وتحقيقًا لهذا الهدف، أخذت إيران تعيد هيكلة قواتها البحرية، منذ عام 2007م، حيث كُلفت البحرية التابعة للحرس الثوري بمسئولية خط الدفاع الأول في نطاق المياه الإقليمية المباشرة، بينما كُلفت البحرية التابعة للجيش بمسؤولية الخط الثاني الواقع بشكل أساسي في نطاق بحر عمان والبحر الأحمر. وقد صرح الأدميرال «حبيب الله سياري» قائد البحرية الإيرانية (2007 ـ 2017م) عقب توليه منصبه، بأن الإنجاز الأكبر الذي حققته القوات البحرية هو تطورها من مجرد قوات تنحصر مهامها داخل مياه الخليج العربي ومضيق هرمز وبحر عمان، إلى بحرية استراتيجية. وهو الذي أدى إلى خروجها من منطقة عملياتها لتثبت تواجدها الفعال في عمق المياه الحرة. كما أكد «سياري» مرة أخرى، عام 2013م، أهمية أن يكون مثلث التفتيش البحري الدولي «المكلا ـ باب المندب ـ مضيق هرمز» تحت السيطرة الإيرانية. خاصة أن «أكثر من

(1) Leonardo Jacopo Maria Mazzucco: Iran and the Horn of Africa: The Stakes and Hurdles of Building a Strategic Foothold

(2) مهمة جديدة للبحرية الإيرانية في المحيط الأطلسي، متاح على الرابط:
https://www.alkawthartv.ir/news/182555



90 بالمئة من واردات إيران وصادراتها» تمر من خلاله. [1] ولهذا أنشأت مدنًا بحرية تحت الأرض لتخزين الصواريخ وزوارق الانتشار السريع [2]. ولهذا أطلقت إيران «استراتيجية الذراع الطولى» عام 2020م، بهدف توسيع نطاق المهام العسكرية بالبحر الأحمر وبحر العرب، وألمحت إلى أنها تنوي إنشاء قوة أعالي البحار وإقامة قاعدة عسكرية بالمحيط الهندي. ومن ثم بدأت القوات البحرية الاستراتيجية في مراقبة الملاحة بالمياه الدولية التي تدور حول أفريقيا، اعتبارا من عام 2021م. [3]

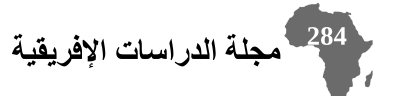
وبالتالي أصبح القرن الأفريقي وشرق أفريقيا هدفا رئيسًا لإيران، خاصة بعد المكاسب التي حققها مقاتلو أنصار الله الحوثية باليمن، ولهذا كتبت وكالة «تسنيم» التابعة للحرس الثوري مقالا بتاريخ 8 يناير 2020م، بعد اغتيال اللواء «قاسم سليماني» قائد فيلق القدس بخمسة أيام، تحت عنوان «توسيع عمق إيران الاستراتيجي حتى أفريقيا» تجاوبت فيه مع المقال الذي سبق وكتبه «صادق إمامي» بنفس العنوان

(1) Soli Shahvar: Iran's global reach: The Islamic Republic of Iran's policy, involvement, and activity in Africa

(2) مشرق نيوز: شهر زيرزمينى؛ خانه هميشه امن موشک وشناور ويژه نيروى دريايى سپاه، موجود در لينک:

https://www.mashreghnews.ir/news/527328/%D%8B%4D%87%9D%8B1-%D%8B%2DB8%C%D%8B%1D%8B%2D%85%9DB8%C%D%86%9DB8%C-%D%8AE%D%8A%7D%86%9D87%9-%D%87%9D%85%9DB8%C%D%8B%4D87%9-%D%8A%7D%85%9D86%9-%D%85%9D%88%9D%8B%4DA%A9-%D88%9-%D%8B%4D%86%9D%8A%7D%88%9D%8B1-%D%88%9DB8%C%DA%98%D87%9-%D%86%9DB8%C%D%8B%1D%88%9DB8%C-%D%8AF%D%8B%1DB8%C%D%8A%7DB8%C%DB8%C-%D%8B%3D%9BE%D%8A%7D87%9

(3) Michael Asiedu: Iran in Africa; Seeking More Trade and Influence



على موقع «فرهيختگان آنلاين»[1] لكي تؤكد بعض النقاط، منها أن اغتيال سليماني لن يفت في عضد الحرس الثوري، أو يضعف همته في استهداف المصالح الأمريكية، وأنه إذا تمكن فيلق القدس من تحويل القارة الأفريقية إلى عمق استراتيجي لإيران فإنها سوف تصبح شريكاً لدول القارة على المستوى الاقتصادي والأمني ولهذا فإنه سيواصل مهامه الإقليمية بذات القوة والتأثير، انطلاقًا من أن ذلك هو التكليف الرئيس لقائد فيلق القدس الجديد «اسماعيل قاآني» الذي يتمتع بخبرة كبيرة بأفريقيا، اعتبارًا من تاريخ تعيينه في 3 يناير[2]

ولا يبعد عن ذلك قيام عناصر حركة الشباب الموالية لتنظيم القاعدة بشن هجوم مسلح بالوكالة عنها، على قاعدة «كامب سيمبا» Camp Simba الجوية بمنطقة «لامو» الساحلية الواقعة بجنوب شرق كينيا، فجر يوم 5 يناير 2020م، الذي أدى إلى مقتل ثلاثة أمريكيين وتدمير طائرتين ومروحيتين وعدد من الآليات الأخرى؛ رداً عن اغتيال سليماني. بينما كان الإعلام يعد الهجوم الصاروخي على قاعدة «عين الأسد» بالعراق، يوم 18 يناير، أنه رد الفعل الإيراني على هذا الاغتيال. [3]

---

(1) صادق امامى: توسعه عمق راهبردى ايران تا آفريقا، موجود در لينک:
https://farhikhtegandaily.com/news/36111/%D%8AA%D%88%9D%8B%3D%8B%9D87%9-%D%8B%9D%85%9D82%9-%D%8B%1D%8A%7D%87%9D%8A%8D%8B%1D%8AF%DB8%C-%D%8A%7DB8%C%D%8B%1D%8A%7D86%9-%D%8AA%D%8A7-%D%8A%2D%81%9D%8B%1DB8%C%D%82%9D%8A/7

(2) توسعه عمق راهبردى ايران تا آفريقا، موجود در لينک:
https://www.tasnimnews.com/fa/news/2177692/18/10/1398/%D%8AA%D%88%9D%8B%3D%8B%9D87%9-%D%8B%9D%85%9D82%9-%D%8B%1D%8A%7D%87%9D%8A%8D%8B%1D%8AF%DB8%C-%D%8A%7DB8%C%D%8B%1D%8A%7D86%9-%D%8AA%D%8A7-%D%8A%2D%81%9D%8B%1DB8%C%D%82%9D%8A7

(3) مجتبى دهقانى: نفوذ سپاه قدس در قاره سياه؛ راه قدس از آفريقا مى‌گذرد؟ موجود در لينک:
https://www.independentpersian.com/node/143836/%D8%B3%DB%8C%D8%A7%D8%B3%DB%8C-%D9%88-



ثانيًا: أهداف اقتصادية:

مما لا شك فيه أن لإيران أهدافًا اقتصادية بالقارة الأفريقية. وقد حصرت الدراسات والبحوث التي أجرتها المراكز المتخصصة، والتقارير التي أعدتها الأجهزة المعنية الفرص التجارية والاستثمارية المتاحة في كل دائرة إفريقية، ومنها القرن الأفريقي وشرق أفريقيا، كما أكدت أن محصلة التعاون الاقتصادي بين إيران والقارة الأفريقية، على مدى العقود الماضية، كانت متواضعة. على الرغم من تنوع الفرص التي كانت متاحة أمامها لتعزيز مكانتها وشعبيتها لدى الشعوب الأفريقية، وفتح أسواق واسعة لصادراتها، وتجاوز العقوبات الاقتصادية، والاستفادة من اليورانيوم المتوفر لخدمة برنامجها النووي.

خاصة أنها سبق وأنشأت بعض الهياكل الاقتصادية المخصصة لإفريقيا، مثل صندوق تنمية الصادرات ومجلس الأعمال الأعلى الإيراني الأفريقي وغيرها، وعرضت قروضًا بنكية لتمويل مشروعات مشتركة، وبناء مصافي للنفط وأرصفة بحرية، وتنفيذ الصفقات التجارية. كما حثت رجال الأعمال على توسيع أنشطتهم التجارية داخل الأسواق الأفريقية ذات المنافسة المحدودة، وكثفت الزيارات الرسمية على جميع المستويات. إلا أن حجم تجارتها مع أفريقيا، طبقًا لما صرح به «مسعود كمالي أردكاني» مدير مكتب الدول العربية والأفريقية بمنظمة التنمية التجارية، ظل ضئيلاً مقارنة بتركيا مثلاً، التي بلغ حجم تجارتها مع أفريقيا 26 مليار دولار، عام 2020م، ووصل حجم استثمارات شركاتها 46 مليار دولار، خلال العام 2018–2019م، بينما استقر حجم التجارة الإيراني عند 600 مليون دولار تقريبًا، خلال نفس الفترة. [1]

%D8%A7%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%A7%D8%B9%DB%8C/%D9%86%D9%81%D9%88%D8%B0-%D8%B3%D9%BE%D8%A7%D9%87-%D9%82%D8%AF%D8%B3-%D8%AF%D8%B1-%D9%82%D8%A7%D8%B1%D9%87-%D8%B3%DB%8C%D8%A7%D9%87%D8%9B-%D8%B1%D8%A7%D9%87-%D9%82%D8%AF%D8%B3-%D8%A7%D8%B2-%D8%A2%D9%81%D8%B1%DB%8C%D9%82%D8%A7-%D9%85%DB%8C%E2%80%8C%DA%AF%D8%B0%D8%B1%D8%AF%D8%9F

(1) Banafsheh Keynoush: Iran's Africa-Pivot Policy& Michael Asiedu: Iran in Africa; Seeking More Trade and Influence



وقد أبرزت هذه الدراسات أهم الأسباب التي كانت وراء عدم تحقيق الأهداف الاقتصادية المرجوة من علاقات إيران بدول القارة الأفريقية، والتي يمكن الإشارة إجمالا على النحو التالي:

أ- انعدام ثقة القادة الأفارقة بإيران، وتفضيلهم التعامل مع قوى دولية وإقليميه أخرى، في ظل إدراكهم أن مشاريعها التنموية لم تكن مدفوعة بالاستثمار بقدر ما كانت مصممة لشراء النفوذ، وغطاء لأنشطتهم السرية المخلة بأمن دولهم. إضافة إلى الدعاية المضادة التي يقوم بها خصوم إيران ومنافسوها؛ لتصويرها على أنها لن تتخلى عن أداء دور المفسد في القرن الأفريقي.

ب- افتقار الدول، التي أبدت اهتمامًا بالتجارة مع إيران، للبنية التحتية اللازمة، فضلاً عن هشاشة هياكلها الاقتصادية.[1]

ج- تشابه معظم السلع والمنتجات الإيرانية المعدة للتصدير إلى الدول الأفريقية مع مثيلتها الأجنبية ذات الجودة الأعلى.

د- عدم وجود اتفاقيات تنظم التجارة مع معظم الدول الأفريقية، إضافة إلى نقص المعلومات لدى رجال الأعمال والمستثمرين.

هـ- عدم وجود بنية تحتية مصرفية أو صناديق ضمان تحفز رجال الأعمال للتجارة أو ضخ استثمارات بالسوق الأفريقية؛ وبالتالي لم يكن منطقيًا أن يتركون بيئة آمنة كما في أوروبا وجنوب شرق آسيا ومنطقة الخليج، للاستثمار بمناطق غير مستقرة[2]

و- عدم وجود خطوط ملاحة منتظمة، باستثناء شرق أفريقيا التي يسير إليها خط واحد، مما جعل صادرات إيران تتم عبر دول ثالثة مثل قطر وعمان وتركيا

(1) روابط ایران وآفریقا در آینه تاریخ/ سفر به قاره سیاه پس از ۱۱ سال رکود

(2) مجید – بهستانی :جایگاه راهبردی آفریقا در سیاست خارجی جمهوری اسلامی ایران، موجود در لینک: /xoaba16https://vista.ir/w/a/



والإمارات، ومن ثم فإن إحصائيات مصلحة الجمارك الإيرانية لا تعبر عن حجم التبادل التجاري بين إيران والقارة الأفريقية، لأنها تحسب ضمن العمليات التي تنفذها الدول الوسيطة. كما أن عدم وجود رحلات جوية مباشرة يضطر رجال الأعمال الإيرانيين إلى استخدام خطوط جوية أخرى للوصول إلى أفريقيا [(1)]

ز- العقوبات الصارمة التي فرضت على إيران، وقوضت مصالحها الاقتصادية وقدرتها على تطوير علاقاتها بالدول الأفريقية.

وبناء عليه، أوصت الدراسات المذكورة بوضع خطة استراتيجية تحقق لإيران الحصول على حصة من سوق القارة الأفريقية، التي تتجاوز ألف مليار دولار؛ لإنجاح سياسة المقاومة وزيادة الإنتاج وتوفير فرص العمل. وذلك بتعزيز التعاون الاقتصادي والتبادل التجاري مع دولها عامة، ودول القرن الأفريقي وشرق أفريقيا خاصة. وفهم الثقافة الاستهلاكية لكل سوق، فإذا كان هناك مستهلك يفضل مثلاً السلع الرخيصة؛ نظرًا لانخفاض قدرته الشرائية؛ فيمكن توفرها إيران، وإذا كان ريفيًا ويتداوى بالأعشاب الطبية، فيجب توفيرها بالأصناف الإيرانية. أما إذا كانت السوق ناشئة فينبغي توجيه الاستثمارات فيها نحو الصناعات الصغيرة والثقيلة والبنية التحتية؛ للاستحواذ على سوق الاستهلاك اليومي، واكتساب القدرة المؤثرة على المجتمع. أما إذا كانت هناك حاجة لتنشيط تجارة المواد الخام مع الدول التي تعاني نقصًا في السيولة المالية، فيمكن تقديم القروض الميسرة لها. أما إذا كانت السوق موجودة بمنطقة صراع فيمكن أن تكون سوقًا جيدة للتعاون العسكري وتصدير الأسلحة ومعدات القتال الإيرانية بأسعار تنافسية، وتدريب القوات المسلحة بالدول الصديقة، وهكذا. [(2)]

(1) فرصت‌های اقتصادی آفریقا برای تجارت با ایران، موجود در لینک:

https://newspaper.ireconomy.com/2653/11/30

(2) مجید – بهستانی :جایگاه راهبردی آفریقا در سیاست خارجی جمهوری اسلامی ایران،

ولهذا فمن المحتمل أن تتركز أهداف إيران الاقتصادية مع الدول الأفريقية، خلال المرحلة القادمة، في ثلاث أنشطة متوازية، تتمثل في تنشيط التبادل التجاري، وزيادة الاستثمارات الزراعية، الاستثمار في السوق العقارية، وذلك على النحو التالي:

1. **تنشيط التبادل التجاري:** من خلال عدد من الإجراءات الجاري تنفيذها، منذ وصول رئيسي للحكم، أهمها:

أ-تشجيع القطاع الخاص على زيادة حجم التبادل التجاري مع نظيرتها والإفريقية، بشرط تحويل الأرباح إلى إيران عبر فروع البنوك الإيرانية، التي سوف يتم إنشاؤها بمراكز التجارة الرئيسة بأفريقيا، على أن تقدم التسهيلات اللازمة وتوفير العملة للاستثمار، وجذب الأموال غير النقدية لدى الشعوب الأفريقية بخطط مبتكرة تتناسب مع ظروف السوق بكل منطقة.

ب- إبرام اتفاقيات نفطية طويلة ومتجددة لشراء النفط من الدول الأفريقية؛ نظرًا لأن معظم الآبار الإيرانية سوف تجف، في غضون العقدين القادمين، وهو الأمر الذي سوف يمثل كارثة لإيران؛ لأن 70٪ من ميزانيتها السنوية قائمة على عائداته، بل ستكون غير قادرة على تلبية احتياجات الاستهلاك المحلي، إذا لم تسرع في إبرام هذه الاتفاقيات. [1]

ج- تشجيع الشركات الصغيرة وشركات القطاع الخاص للدخول إلى السوق الأفريقية لتسويق نتائج البحوث التي توصلت إليها في المجالات الطبية وتحسين السلالات الزراعية وزيادة إنتاجية الحبوب والمحاصيل؛ لتلبية احتياجات أفريقيا. مثل مؤسسة صرح المعرفة «بنيان دانش» التي فرضت عليها الإدارة الأمريكية عقوبات ضمن ستة عشر مؤسسة أخرى، في 13 يناير 2021م، وبيت إيران للابتكار والتكنولوجيا Iranian House of Innovation and Technology (iHiT) [2] الذي

---

(1) المرجع السابق

(2) **بيت إيران للابتكار والتكنولوجيا:** منصة لأصحاب الأفكار المبتكرة الكينية والمبرمجين والشركات القائمة على المعرفة والشركات الناشئة والصناعات الإبداعية، للاستفادة من التقنيات المكتسبة



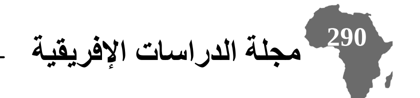
افتتح فرعا بكينيا، تمهيدا لإقامة منطقة اقتصادية إيرانية. ولهذا الغرض أسست إيران أيضا مكتبًا بأوغندا لتصدير منتجات التكنولوجيا الحيوية، ووقعت جامعة طهران للعلوم الطبية اتفاقية مع المركز الأفريقي للتنمية الصحية بدولة غانا، للتعاون في مجال تكنولوجيا النانو الطبية.[1] وقد أكد رئيسي ضرورة دعم هذه الشركات «لأنه إذا حسّنت إيران علاقاتها الاقتصادية بالدول الأفريقية وخلقت لمنتجات شركاتها الكبرى مكانًا بالسوق الأفريقية الواسعة فسوف يرجع الفضل في ذلك لهذه الشركات الصغيرة القائمة على المعرفة. [2]

د-إنشاء مجلس للتعاون الاقتصادي المشترك، بمساعدة الاتحاد الأفريقي والدول الصديقة، وإدخال شركات القطاع العام للاستثمار المباشر في إنشاء السدود وشق الطرق البرية والحديدية ومشروعات التعدين والتكرير والبتروكيماويات وصناعة السيارات وقطع الغيار وتجميعها والجرارات الزراعية والأجهزة الطبية والصناعات الدفاعية. في مقابل استيراد خامات الحديد بأسعار جيدة لتشغيل المصانع الموجودة

من الشركات الإيرانية على مر السنين .كما يوفر لأصحاب الأعمال ورجال الأعمال المساحة والتسهيلات اللازمة لمكان العمل .الهدف النهائي للمركز هو تعزيز العلاقات الثنائية بين إيران وكينيا https://ihit.co.ke/

(1) Amin Naeni: Iran and Africa: Why Tehran will boost its ties with the continent under the Raisi administration, available at: https://www.mei.edu/publications/iran-and-africa-why-tehran-will-boost-its-ties-continent-under-raisi-administration

(2) پايگاه اطلاع رساني سيد إبراهيم رئيسي، موجود در لينك:
https://raisi.ir/news/2700/%D8%A2%DB%8C%D8%AA%E2%80%8C%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87-%D8%B1%D8%A6%DB%8C%D8%B3%DB%8C:-%DB%8C%DA%A9-%D8%B4%D8%B1%D8%B7-%D9%87%D9%85%DA%A9%D8%A7%D8%B1%DB%8C-%D8%A8%D8%A7-%D8%AF%D9%88%D9%84%D8%AA-%D8%A7%D8%B9%D8%AA%D9%82%D8%A7%D8%AF-%D8%A8%D9%87-%D9%81%D8%B9%D8%A7%D9%84%DB%8C%D8%AA%E2%80%8C%D9%87%D8%A7%DB%8C-%D8%AF%D8%A7%D9%86%D8%B4%E2%80%8C%D8%A8%D9%86%DB%8C%D8%A7%D9%86-%D8%A7%D8%B3%D8%AA



بإيران. ناهيك عن الاستفادة من الاحتياطيات المتوفرة لديها من الذهب والماس والمعادن الاستراتيجية. [1]

2. **زيادة الاستثمارات الزراعية**، التي سوف تؤدي إلى تحقيق عدد من الأهداف، من أهمها الهدفين التاليين:

أ- استغلال الظروف المناخية الملائمة وغزارة الأمطار بالقرن الأفريقي وشرق أفريقيا لزيادة الاستثمارات الزراعية لتوفير ما تحتاجه إيران من محاصيل، خاصة أنها مقبلة على أزمة مياه، مثل الشاي والقهوة والكاكاو والبذور الزيتية، والماشية الحية واللحوم بجودة أعلى وأسعار أرخص. فضلاً عن توفير الأخشاب المطلوبة لتطوير صناعة الأثاث. على أن تتوسع الشركات الخاصة في تصدير وسائل الري الحديث والآلات الزراعية والأسمدة والمبيدات الحشرية والأمصال واللقاحات البيطرية. ويمكنها مساعدة الدول الأفريقية في تطوير التعليم الفني والزراعي وتنمية الثروة الحيوانية والسمكية [2]

ب- التنافس مع إسرائيل والإمارات والسعودية الذين وضعوا، عقب توقيع اتفاقيات إبراهيم، عام 2020م، اللمسات الأخيرة على عدد من اتفاقيات التعاون في مجال البحث العلمي وتطوير الزراعة الصحراوية، وأفسحوا المجال لانضمام دول أخرى. وبالفعل وقعت شركات إسرائيلية وسعودية، في يونيو 2023م، اتفاقيات ضخمة في هذا المجال باستخدام تكنولوجيا المياه التي طورتها إسرائيل للزراعة في الظروف المناخية الجافة. كما أرسلت إسرائيل إلى إثيوبيا أحدث ما توصلت إليه في مجال الطائرات المسيرة لمساعدتها على مكافحة الجراد الذي دمر المزارع وتسبب في نقص حاد في المواد الغذائية بشرق أفريقيا. [3]

---

(1) مجيد – بهستانى :جایگاه راهبردی آفریقا در سیاست خارجی جمهوری اسلامی ایران،

(2) فرصت‌های اقتصادی آفریقا برای تجارت با ایران، موجود در لینک:

https://newspaper.ireconomy.com/2653/11/30

(3) الشركات الإسرائيلية الناشئة تقود جهود مكافحة انعدام الأمن الغذائي:



3. **الاستثمار بالسوق العقارية**، بهدف الحصول على نصيب كبير من مشاريع الإعمار بأفريقيا؛ وتشغيل شركاتها العاملة في مجال المقاولات، وتصدير الخدمات الهندسية والفنية، استغلالاً لمعدلات النمو العمراني الذي تشهده الدول الأفريقية. خاصة أن الشركات الإيرانية لديها الخبرة والقدرة على تنفيذ مشاريع في مجالات تشييد المدن وبناء المستشفيات والمنشآت الفندقية بالقرب من المزارات السياحية والمنتجعات الساحلية. [(1)]

وبناء على ما سبق، يمكن القول إنه من المحتمل أن تشجع إيران الاستثمارات الموجهة لبناء السدود للاستفادة من القدرة الكهربائية والهيدروليكية وتوفير الطاقة النظيفة باستخدام تكنولوجيا الطاقة الشمسية، وتوجه رجال الأعمال لضخ استثماراتهم في مجال الصناعات الصغيرة والصناعات الثقيلة. وهذا ما يتطلب التوسع تباعا في إنشاء خطوط الملاحة البحرية والرحلات الجوية المنتظمة مع الدول الواقعة بدوائر اهتمامها، ولكن بناء على دراسات الجدوى الاقتصادية.

وربما تسعى إيران لبناء علاقات تعاون مع الصين وروسيا، التي ترتبط معهما باتفاقيات تعاون استراتيجي، وتشاركهما العضوية بمنظمة شنغهاي وتجمع البريكس، وربما مع تركيا وقطر أيضًا، لتحقيق المصالح الاقتصادية المشتركة في أفريقيا.

ومن المحتمل أيضًا أن تسعى لبناء شراكة تجارية مع القوى الأوروبية الفاعلة في أفريقيا وحتى مع الولايات المتحدة، انطلاقًا من أن علاقات التعاون الاقتصادي المتبادلة مع إيران ستكون متكاملة وودية في المستقبل. لدرجة أن إيران يمكن أن تكون على استعداد للتغاضي عن مصالحها الاقتصادية والسياسية بدول أمريكا اللاتينية، لأن الفرص المتاحة لها بأفريقيا أقرب إليها وأهم مما في أمريكا اللاتينية. خاصة أنها تنوي أداء دور الوسيط وصانع السلام للحد من التوتر والصراعات العرقية والنزاعات الحدودية والانفصالية بدول القارة الأفريقية عامة ودول القرن الأفريقي وشرق أفريقيا خاصة[(2)]

---

https://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/alshrkat-alasrayylyt-alnashyt-tqwd-jhwd-mkafht-andam-alamn-alghdhayy

(1) المرجع السابق

(2) مجيد – بهستانى :جايگاه راهبردى آفريقا در سياست خارجى جمهورى اسلامى ايران،



ثالثًا: أهداف أيديولوجية:

لم تكف إيران يومًا عن محاولات تكوين «ناتو ثقافي» إفريقي قوامه أجيال مؤمنة بالصحوة الشيعية التي أحدثتها الثورة الإسلامية، مؤيدة لها سياسيا، قادرة على تحقيق أهدافها الأيديولوجية بالقارة الأفريقية، مستعدة لمواجهة خصومها ومنافسيها نيابة عنها لدرجة حمل السلاح دفاعا عن مصالحها. ولهذا قدمت، على مدى العقود الأربعة الماضية منحًا كاملة لمئات الطلاب الأفارقة، من المسلمين السنة وأبناء الطرق الصوفية وحتى من المسيحيين، للدراسة بجامعاتها ومدارسها العلمية، بوصفها «مجتمع رسولي» الذي يتم فيه تغيير انتماءاتهم الدينية والمذهبية إلى المذهب الشيعي، ومن ثم إعادة إرسالهم إلى بلادهم بوصفها «مجتمعات رسالية» لنشر التشيع السياسي فيها، والاجتهاد في تكوين طائفة من الشيعة «المستبصرة» وإدماجها في قضايا المجتمع الذي تعيش فيه.

غير أن مساعيها في هذا الشأن ظلت غير مجدية لأسباب عدة، منها تأثير علماء الأزهر والدعاة العرب بين أهل السنة، ونشاط الإرساليات التنصيرية، وعدم تفاعل أتباع الطوائف الشيعية الأخرى من الإسماعيلية والزيدية مع القراءة المتطرفة التي تقدمها الثورة الإسلامية للمذهب. إضافة إلى حرص الزعماء الأفارقة على عدم تحول بلادهم إلى فناء خلفي لصدام الأيديولوجيات. خاصة أن خطاب إيران الثقافي كان معبأ بقضايا تتعارض مع المصالح الثقافية الغربية والسعودية والعراقية والإسرائيلية؛ وأدى إلى نشوب نزاعات طائفية بين المسلمين والمسيحيين من ناحية، وبين الجماعات الإسلامية المعتدلة والمحافظة من ناحية أخرى. الأمر الذي جعل الدول الأفريقية تنظر بعدم ارتياح لأنشطة إيران الدينية والثقافية.[1] وعلى الرغم من ذلك، لم تفتر لها عزيمة على المضي في تحقيق أهدافها الأيديولوجية، بل وعقدت مؤتمرًا دوليًا بمدينة «قم» في مايو 2016م، بالتعاون مع ما يسمى اتحاد الطلاب الأفارقة بإيران، حول استراتيجيات نشر المذهب الشيعي في أفريقيا، بمشاركة حوالي 200 طالب وداعية شيعي من 30 دولة أفريقية. [2]

(1) Banafsheh Keynoush: Iran's Africa-Pivot Policy
(2) Soli Shahvar: Iran's global reach: The Islamic Republic of Iran's policy, involvement, and activity in Africa



ولهذا، يمكن القول إنه من المحتمل أن تتمحور أهدف إيران الأيديولوجية بمنطقة القرن الأفريقي وشرق إفريقيا في مواصلة نشر المذهب الشيعي وفق قراءتها المطبقة بنظامها الإسلامي، وتعزيز العلاقة بين أبناء الأقلية الشيعية داخل المجتمع الواحد، وربطها بالمنظمات والمؤسسات الإيرانية النشطة في دولهم. ومن المحتمل أن تلجأ إلى الإجراءات التالية:

1. مواصلة البحث عن حلفاء بين أتباع المعتقدات الأخرى، ومن الشيعة اللبنانيين والدعاة الأفارقة الذين تلقوا تعليمهم وتدريبهم بالحوزة العلمية في إيران؛ لاختراق المجتمعات الأفريقية وإعادة بناء نفوذها الثقافي والمذهبي الذي يعزز مصالحها الجيواستراتيجية.
2. تفعيل دور مؤسسات هندسة الوعي، وعلى رأسها رابطة الثقافة والاتصال الإسلامية وجامعه المصطفي العالمية ومركز أهل البيت ومجمع التقريب بين المذاهب ومنظمة الحوزات والمدارس العلمية بالخارج ومؤسسة دار الهدى للنشر وجامعة الإمام الخميني الدولية ومكتب نشر آثار الإمام الخميني.(1) التي لديها قدرة على التأثير الثقافي والمذهبي بين الشيعة وتعبئتهم سياسيًا. إضافة إلى جمع أنصبة الخمس وأموال النذور والتبرعات، ونشر اللغة الفارسية وعلم الإيرانيات. (2)

---

(1) اهداف، ابزار وروش های حضور فرهنگی ج.ا. ا در آفريقا، موجود در لينک:
http://paysenafrique.blogfa.com/post-19.aspx

(2) نفوذ روزافزون ایران در قاره آفریقا در برابر دیدگان خیره امریکا، موجود در لینک:
http://irdiplomacy.ir/fa/news/2019876/%D%86%9D%81%9D%88%9D%8B0-
%D%8B%1D%88%9D%8B%2D%8A%7D%81%9D%8B%2D%88%9D86%9-
%D%8A%7DB8%C%D%8B%1D%8A%7D86%9-%D%8AF%D%8B1-
%D%82%9D%8A%7D%8B%1D87%9-
%D%8A%2D%81%9D%8B%1DB8%C%D%82%9D%8A7-%D%8AF%D%8B1-
%D%8A%8D%8B%1D%8A%7D%8A%8D%8B1-
%D%8AF%DB8%C%D%8AF%DA%AF%D%8A%7D86%9-

3. رفع كفاءة الملحقيات الثقافية ومضاعفة مخصصاتها المالية وانتقاء المستشارين الثقافيين من بين النخبة الفكرية والأكاديمية المتخصصة القادرة على نقد الأسس الفكرية للثقافة الأنجلوفونية والفرانكوفونية.[1] وتكوين فئة من المثقفين والمفكرين والأدباء والفنانين بالمجتمعات الأفريقية، تسهم في إثارة القضايا السياسية والاقتصادية والدينية التي تتسق وأهداف الثورة الإسلامية، من قبيل: تداعيات عملية التغريب التي تعرضت لها الدول الأفريقية، ونهب ثروات شعوبها، والتحكم في سيادتها واستقلال قرارها.

4. مضاعفة الميزانية المخصصة لتفعيل أدوات القوى الناعمة الإيرانية بدول القرن الأفريقي وشرق أفريقيا، على أن توجه إلى:

أ- التوسع في إنشاء مدارس التعليم المجاني للمذهب الشيعي بالمناطق الريفية، وعقد الدورات التدريبية والمسابقات الدينية والثقافية، واستقطاب المدرسين لتدريبهم بإيران. إلى جانب إنشاء مراكز البحوث والدراسات المعنية بخلق إدراك سياسي وأيديولوجي يتسق والأهداف الإيرانية.

ب-استقطاب الطلاب الموهوبين للدراسة بالحوزة العلمية وإعدادهم لنشر المذهب الشيعي بدولهم، استنادًا إلى أن انتشاره يؤدي تلقائيا إلى زيادة عمق إيران الاستراتيجي.

ج-إنشاء مراكز فنية ومهنية ببعض مناطق أفريقيا لنقل المهارات التقنية إلى الشباب بالتنسيق مع المصانع ومعامل الإنتاج؛ لتكوين طبقة عاملة أفريقية، على اتصال مباشر بإيران، ودعوة الموهوبين منهم للتدرب في إيران[2]

%D%8AE%DB8%C%D%8B%1D87%9-
%D%8A%7D%85%9D%8B%1DB8%C%DA%A%9D%8A7

(1) مجيد – بهستانى :جايگاه راهبردى آفريقا در سياست خارجى جمهورى اسلامى ايران،

(2) المرجع السابق



د- إنشاء منصات إليكترونية موجهة للدول الأفريقية؛ للترويج للمزارات السياحية والمتاحف وللثقافة والحضارة الإيرانية، وتطوير أداء الإذاعة الموجهة باللغة السواحيلية إلى شعوب القرن الأفريقي للترويج لمواقف إيران المختلفة.

هـ-التوسع في إنشاء فروع لجمعية الهلال الأحمر ولجنة الإمام الخميني للإغاثة، لإظهار الوجه الإنساني لإيران. وإبرام اتفاقيات تعاون في مجال الرعاية الصحية والعلاجية؛ لخلق سوق عمل للأطباء الإيرانيين، بالدول التي تعاني نقصًا في الكوادر الطبية والصحية المؤهلة، أو التي تعاني من انتشار الأمراض المتوطنة[1]

رابعًا: أهداف أمنية:

يرى المراقبون الإيرانيون، أن دور إيران بمنطقة القرن الأفريقي وشرق أفريقيا هو دور تاريخي وطبيعي، نظرًا لأنها موصولة تلقائيًا بالدائرة الأولى لأمنها القومي بمنطقة الخليج العربي، عبر الممرات الملاحية الدولية التي تتجه منها صادراتها النفطية إلى العالم، وبالتالي فهي تدخل ضمن مجال أمنها القومي الذي يقتضي منها الوصول إليها والدفاع عنها والمساهمة في إحلال الأمن والاستقرار بها، عبر مكافحة الجماعات الإرهابية وعمليات القرصنة البحرية، إضافة إلى المساعدة في تنمية اقتصادات بلدانها الفقيرة.[2]

ويبدو أن إيران قد استوعبت الدرس من إخفاقاتها الأمنية المتكررة بمنطقة القرن الأفريقي وشرق أفريقيا، المشار إليها سلفا، والتي كانت من بين أسباب تدهور علاقاتها مع كل من جيبوتي والصومال والسودان وتنزانيا وإثيوبيا، وتوترها مع كينيا وأوغندا. وعلى هذا سوف تسعى إلى تعزيز نفوذها الأمني والالتفاف على العقوبات المفروضة عليها، عبر المسارات التالية:

---

(1) نفسه

(2) صبرى انوشه: بايدهاي استراتژيك حضور إيران در شاخ آفريقا



1. **إعادة صياغة علاقاتها الأفريقية:** وهو مسار معلن يتم عبر القنوات الرسمية، يستهدف إعادة بناء الثقة بينها وبين الدول المذكورة، على نحو يفضي إلى تعزيز نفوذها بين الأغلبية المسلمة، لعلها تسترد مكانتها أو دورها السابق[1] خاصة أنها سوف تعتمد في ذلك على أدوات القوة الناعمة ممثلة في هيئات الإغاثة والمؤسسات الثقافية والتعليمية والدينية والجمعيات الخيرية وجمعية الهلال الأحمر ولجنة الخميني للإغاثة، التي سبق ونجحت في استقطاب قطاع نشط بين الأقليات الشيعية داخل دول القرن الأفريقي وشرق أفريقيا، سواء كان ذا أغلبية مسلمة مثل السودان والصومال وجزر القمر، أو يهيمن عليها غير المسلمين مثل كينيا وتنزانيا وأوغندا. بهدف كسب الدعم لمواقفها السياسية، وجمع أموال الخمس، وتجنيد العناصر الإرهابية، وتهريب الأسلحة إلى مناطق الصراع.[2]

2. **تكوين محور مقاومة إفريقي،** على المدى البعيد، يماثل محور المقاومة الإسلامية الذي اختلقته بمنطقة الشرق الأوسط لحماية التوازن مع البنية الجيوسياسية التي فرضتها الولايات المتحدة بالمنطقة، على نحو رأت فيه إيران أنه يمثل تهديدًا وجوديًا لنظامها. وإزاء تفاقم الضغوط السياسية والاقتصادية عليها جددت الاهتمام بمنطقة القرن الأفريقي وشرق أفريقيا، على اعتبار أنها الساحة المواتية لتكوين محور مقاومة إفريقي قادر على مواجهة خصومها ومنافسيها. وبالتالي فمن المحتمل أن تعتمد على العناصر الشيعية المؤهلة التي تخرجت في جامعاتها ومعاهدها؛ لخلق جماعات ضغط لدفع سياسات هذه الدول باتجاه دعم المواقف الإيرانية، وتكوين

---

(1) هدى رؤوف: بازگشت ايران به راهبرد گسترش نفوذ در آفريقا، موجود در لينک:
https://www.independentpersian.com/node/210926/%D8%AF%DB%8C%D8%AF%DA%AF%D8%A7%D9%87/%D8%A8%D8%A7%D8%B2%DA%AF%D8%B4%D8%AA-%D8%A7%DB%8C%D8%B1%D8%A7%D9%86-%D8%A8%D9%87-%D8%B1%D8%A7%D9%87%D8%A8%D8%B1%D8%AF-%DA%AF%D8%B3%D8%AA%D8%B1%D8%B4-%D9%86%D9%81%D9%88%D8%B0-%D8%AF%D8%B1-%D8%A2%D9%81%D8%B1%DB%8C%D9%82%D8%A7

(2) Soli Shahvar: Iran's global reach: The Islamic Republic of Iran's policy, involvement, and activity in Africa



فصائل من المرتزقة المحليين وتدريبها على رصد الأهداف وجمع المعلومات، وتجنيد عناصر قبلية وتدريبها على حماية المصالح الإيرانية. وتكوين وخلايا سرية بالتعاون مع المنظمات الإرهابية سواء المحلية أو العابرة للحدود لمهاجمة المصالح والأهداف الإسرائيلية والأمريكية، والرد على أي اعتداء يمكن أن تتعرض له مصالحها الحيوية بمنطقة غرب آسيا. ناهيك عن إدارة شبكة معقدة من مهربي الأسلحة والمخدرات والخامات الاستراتيجية..[1]

وبما أنها تدرك مدى ضعف أنظمة الحكم بالقرن الأفريقي، وأن دولها لا تزال مسرحًا للصراع بين الجماعات الساعية للسلطة. فمن المحتمل أن تكثف اتصالاتها بالقبائل والجماعات المسلحة التي تشاركها العداء للولايات المتحدة، وتقدم لها الدعم والمساندة على مستوى التدريب والتسليح؛ حتى تكون قادرة على الإضرار بالمصالح الأمريكية والإسرائيلية. خاصة أن تجربتها في بناء محور المقاومة بمنطقة بالشرق الأوسط أثبتت أن كل دولة تتدهور فيها سمعة الولايات المتحدة، تزداد لديها الرغبة في التعاون مع إيران.[2]

لا سيما أن علاقاتها كانت مثمرة بتنظيم القاعدة وفروعه المختلفة بأفريقيا، بما فيها حركة الشباب الصومالية، التي كانت تسيطر على مناجم اليورانيوم، إذ دعمتها بالمالي والسلاح والتخطيط؛ وتولت تصدير الفحم الصومالي للأسواق الدولية على أنه منتج إيراني. وحصلت مقابل ذلك على10٪ تقريبًا من احتياجات برنامجها النووي من اليورانيوم، ونقلت النفط إلى الصومال لتصديره بعد ذلك للأسواق الأفريقية. فضلاً عن رصد واستهداف المصالح الأمريكية والأجنبية العاملة بالصومال. [3]

---

(1) Fathollah Nejad, Ali. *Iran in an Emerging New World Order from Ahmadinejad to Rouhani.* Palgrave Macmillan. available at: https://doi.org/10.1007/978-981-15-6074-3

(2) توسعه عمق راهبردى ايران تا آفريقا

(3) Soli Shahvar: Iran's global reach: The Islamic Republic of Iran's policy, involvement, and activity in Africa

وعندما انتقلت عناصر تنظيم الدولة الإسلامية من مناطق الصراع بالعراق وسوريا إلى أفريقيا، نشط فيلق القدس ميدانيًا. [1] ثم كثف تحركاته بصورة أكبر، في ضوء تزايد التعاون الاستخباري بين السعودية والإمارات والبحرين وبين إسرائيل، عام 2019م، والذي تزامن مع إعلان عدد من الدول الأفريقية ضبط عدد من العناصر والخلايا التابعة للحرس، منها إعلان سلطات الأمن بجمهورية أفريقيا الوسطى وتشاد الكشف عن شبكة تسمى «سرايا الزهراء» كانت تدير عملياتها في السودان وإريتريا. ويقال إنها كانت تعمل لمساعدة القادة المحليين القريبين من طهران على الوصول إلى مواقع بارزة سياسيًا. [2]

3.**تصدير الأسلحة**، إلى مناطق الصراع المحتمل بالقرن الأفريقي ومنطقة الشرق الأوسط، في ضوء نجاح فيلق القدس في استخدام الصومال منصة لنقل الأسلحة ومعدات القتال إلى أنصار الله الحوثية باليمن، وإلى الخلايا التابعة لها في كل من كينيا وجنوب السودان وتنزانيا وموزمبيق، استعدادًا لمهاجمة أهداف بعينها، وقت اللزوم. وكانت مبيعات الأسلحة الإيرانية قد ظلت نشطة حتى فرضت الأمم المتحدة قيودًا صارمة على هذه المبيعات، بحلول عام 2007م، وعلى الرغم من ذلك لم تتوقف تمامًا، بدليل أنها نجحت في بيع طائرات «مهاجر6» بدون طيار للجيش الإثيوبي التي استخدمها في قصف مواقع مقاتلي تجراي[3]

ولكن في المقابل، من المحتمل أن تزيد إسرائيل من مساعداتها الاستخباراتية للدول الأفريقية، لرصد الخلايا الإرهابية المحتملة وعملاء إيران والعناصر التي تشكل تهديدًا لأمن هذه الدول، أو للمصالح الإسرائيلية والأمريكية، ومحاصرة أنشطتها الأيديولوجية وإضعاف بنيتها التحتية النشطة من مدارس وجامعات ومساجد

---

(1) توسعه عمق راهبردى ايران تا آفريقا

[2] Iranian terror network exposed in Central Africa, available at: https://www.jpost.com/middle-east/iranian-terror-network-exposed-in-central-africa-587339

(3) رضا تقى زاده: ديپلماسى نفوذ ايران در آفريقا از حركت بازمانده است



وحسينيات. ومن المحتمل أن تواصل شن حملاتها السياسية والاقتصادية ضد الأصول الإيرانية وممتلكات حزب الله بالقارة الأفريقية، ومضاعفة الدعم الاستخباري لأجهزة دول القرن الأفريقي وشرقا أفريقيا لكشف الخلايا الإيرانية المحتملة والعناصر النشطة والخلايا النائمة التابعة لها بالقارة. إضافة إلى تعقب تحركاتها على امتداد خارطة المواجهة الأساسية بينهما بمنطقة الشرق الأوسط؛ بهدف عرقلة مساعيها للحصول على نقطة ارتكاز بالقرن الأفريقي وشرق أفريقيا.

وبالتالي يمكن القول إن نجاح إيران في استخدام أفريقيا منصة لإظهار قوتها الإقليمية والدولية، سوف يظل رهن بمدى قدرتها على الاستفادة من التحولات الاستراتيجية التي يشهدها العالم، ومدى قدرتها على تحمل الضغوط والالتفاف على العقوبات، وكسب النفوذ وتعظيم المكانة في أفريقيا، ومناوأة منافسيها مواجهة إسرائيل والولايات المتحدة. [1] ويبدو أن خطة إيران لتحقيق أهدافها المختلفة في أفريقيا والقرن الأفريقي، هي خطة ذات مديات متعددة، تبدأ بتعزيز علاقاتها السياسية، بدءًا من دول شمال أفريقيا إلى جنوب الصحراء الكبرى، ومن جنوب القارة وصولاً إلى رأس الرجاء الصالح، وتنتهي بالدخول معها في شراكات استراتيجية معها، تحت مظلة الاتحاد الأفريقي. وتتضمن هذه الخطة بناء قدرات إيران اللازمة لزيادة نفوذها بأفريقيا، وتعزيز مكانة أفريقيا في سياستها الخارجية حتى تصبح شريكًا استراتيجيًا للاتحاد الأفريقي، وتتفاعل مع قضاياه المطروحة أمام المحافل والمنظمات الدولية والإقليمية والتجمعات والمنتديات الدولية الأخرى[2]

---

(1) نفوذ روزافزون ايران در قاره آفريقا در برابر ديدگان خيره امريكا، موجود در لينك:
http://irdiplomacy.ir/fa/news/2019876/%D%86%9D%81%9D%88%9D%8B0-%D%8B%1D%88%9D%8B%2D%8A%7D%81%9D%8B%2D%88%9D86%9-%D%8A%7DB8%C%D%8B%1D%8A%7D86%9-%D%8AF%D%8B1-%D%82%9D%8A%7D%8B%1D87%9-%D%8A%2D%81%9D%8B%1DB8%C%D%82%9D%8A7-%D%8AF%D%8B1-%D%8A%8D%8B%1D%8A%7D%8A%8D%8B1-%D%8AF%DB8%C%D%8AF%DA%AF%D%8A%7D86%9-%D%8AE%DB8%C%D%8B%1D87%9-%D%8A%7D%85%9D%8B%1DB8%C%DA%A%9D%8A7

(2) راهبرد **جديد جمهورى** اسلامى ايران در آفريقا



- **خاتمة**

توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج والتقديرات التالية:

أولا: النتائج

1. تعد القارة الأفريقية المساحة الجغرافية الأوسع والأكثر دينامية وتأثيرًا، مقارنة بمنطقتي آسيا الوسطى والقوقاز، التي يمكن لإيران خلق مساحات نفوذ أو نقاط ارتكاز موصولة بدائرة أمنها القومي بالخليج، ويمكن ربطها بعمقها الاستراتيجي بمنطقة غرب آسيا.
2. تتصور إيران أن القارة الأفريقية مقبلة على تطوير استراتيجية استخدام مواردها الطبيعية على نحو يساعد في بناء قدراتها حتى تصبح لاعبا استراتيجيًا في المجتمع الدولي، بحلول عام 2050م، ولذا فهي بمثابة قارة الفرص التي يمكن أن تلبي طموحات إيران الاستراتيجية وتحقق لها أهدافها المختلفة.
3. يؤمن إبراهيم رئيسي بأن تحييد العقوبات الدولية مقدم على محاولة إلغائها، عبر تنمية علاقات بلاده بالدول الأسيوية والأفريقية. على الرغم من أن التحديات التي تعوق قدرتها على التحرك الفاعل في هذا الشأن.
4. تعول إيران على البعد الجيوسياسي لتعزيز انتمائها لمنطقة القرن الأفريقي وشرق أفريقيا بوصفها امتداد طبيعي لمركزية وجودها بمنطقة الخليج العربي واليمن، الذي يمنحها الحق في أداء دور فاعل في تأمين حركة الملاحة والتصدي للقرصنة البحرية، كما يمكن أن تصبح ساحة مواتية لنقل المواجهة الجيوسياسية مع خصومها ومنافسيها بعيدًا عن الدائرة الأولى لأمنها القومي بمنطقة الخليج العربي.
5. تدرك إيران أن التفوق الذي حققته القوى المنافسة قلص من نفوذها بالقرن الأفريقي وشرق أفريقيا؛ الأمر الذي يدعوها إلى تبني استراتيجية فاعلة لإعادة بناء هذا النفوذ على نحو يمكنها من استعادة التوازن مع تلك القوى، وتحقيق تفوق جيوسياسي يرد لهم التحديات بالمثل.



6. تدرك إيران أنه إذا أرادت مجابهة التحديات وزيادة وزنها الجيوسياسي بالقرن الأفريقي، وخلق توازن مع القوى المنافسة، وخلق تحديات أمام خصومها بعيدًا عن حدودها البرية وسواحلها البحرية، فعليها أن تنطلق أولاً من نقطة تحسين علاقاتها المتدهورة مع دول القرن الأفريقي، وشرق أفريقيا.

7. على الرغم من أن علاقات إيران بدول القرن الأفريقي تعرضت لانتكاسات سياسية واستراتيجية، وطُردت من السواحل الجنوبية الغربية للبحر الأحمر، منذ عام 2015م، إلا أنها تمكنت من الحصول على مساحة استراتيجية بديلة لها على السواحل الجنوبية الشرقية للبحر الأحمر، بل وأصبحت القوة الأجنبية الوحيدة التي لها ارتكاز استراتيجي على السواحل اليمنية، ولديها القدرة على تعطيل الملاحة بمضيق باب المندب عند اللزوم. خاصة بعد سيطرة أنصار الله على ميناء «الحُديدة» وتحويله لميناء رئيس لها على البحر الأحمر ونقطة مراقبة لتحركات أساطيل الدول الأخرى بميناء «مصوع» وأرخبيل «دهلك» في إريتريا.

8. على الرغم من أنه ليس من السهل أن تعثر إيران على نقطة ارتكاز استراتيجي لها بالقرن الأفريقي وشرق أفريقيا، إلا أن تحركاتها الأخيرة تؤكد أنها أصبحت هدفًا استراتيجيًا لها، الذي أخذت تكثف له جهودها عبر مسارات متعددة، منها المسار السياسي والدبلوماسي لتعزيز علاقاتها الأفريقية، والمسار الدعوي لتحقيق أهدافها الأيديولوجية عبر المراكز الثقافية والمنظمات والهيئات والمؤسسات المعنية، التي تدير هياكل البنية الشيعية من مساجد وحوزات وحسينيات ومدارس، لنشر المذهب الشيعي بين الأوساط السنية، وتكوين قواعد جماهيرية مؤدلجة مؤمنة بقيم الثورة الإسلامية وأهدافها. ثم مسار الأنشطة السرية التي تحقق لها الأهداف الأمنية، وهي الأنشطة التي يضطلع بها فيلق القدس بالتعاون مع عناصر حزب الله وشيعة لبنان والعناصر الشيعية المحلية الموالية لإيران.

ثانيا: التقديرات

1. الأهداف الاقتصادية:

السيناريو الأول: أن تستغرق إيران وقتًا أطول مما ينبغي لتحقيق أهدافها الاقتصادية؛ للأسباب التالية:

أ- استمرار بقاء أكثر من 748 كيانًا اقتصاديًا إيرانيا كبيرًا تحت العقوبات الأمريكية، لكونها كيانات داعمة وممولة للإرهاب، أهمها البنك المركزي، والمؤسسة التعاونية، وهيئة تنمية وتطوير المناجم، وقطاعات الطاقة والبتروكيماويات، والسيارات والشحن والطيران المدني. فضلاً عن الحرس الثوري الذي يستحوذ على جزء كبير من الأصول المملوك للدولة. والتي لن تُرفع إلا بتوقيع اتفاق بشأن برنامجها النووي، والتزامها بالحفاظ على الأمن الإقليمي وتحسين علاقاتها بالمجتمع الدولي

ب- استمرار بقاء إيران على القائمة السوداء لمجموعة العمل المالي فاتف، منذ فبراير 2020م، بسبب عدم مصادقتها على القوانين المتعلقة بمكافحة غسيل الأموال وتمويل الإرهاب مما أدى إلى تقليص قدراتها على الارتباط بشبكة البنوك الرئيسة في العالم، ومن ثم حرمانها من المشاركة في التعاملات الدولية الحصول على الخدمات البنكية، ورفع تكلفة نقل الدولار من وإلى اقتصادها. وهو ما ساعد، بجانب العوامل الأخرى، إلى انكماش حجم الناتج المحلي السنوي، وجعل التعاون الاقتصادي والتجاري معها أقرب إلى المجازفة. خاصة أن أحد تلك القوانين يتعلق بغسيل الأموال.

ج- لا تزال إيران بحاجة إلى تحسين بيئة الأعمال الداخلية وتطوير نظامها الضريبي وتعديل ضريبة الدخل وضريبة القيمة المضافة وضريبة الضمان الاجتماعي، التي تجعل المستثمر الأجنبي غير قادر على التنبؤ بدقة بمعدل الأرباح. إضافة إلى تدني شفافية القوانين لدرجة جعلت من الصعب على الشركات الأجنبية حماية حقوقها ومصالحها حال وقوع منازعات تجارية



د- شدة المنافسة مع القوى الإقليمية الفاعلة، وعلى رأسها إسرائيل وتركيا والإمارات، في ظل تزايد القيمة الاستراتيجية لمنطقة القرن الأفريقي وشرق أفريقيا في ضمان أمنها الغذائي، فقد كثفت صناديق الثروة السيادية السعودية والإماراتية ودول أخرى جهودها للحصول على مساحات زراعية بالدول التي تتمتع بوفرة مائية. كما أنها نجحت في ضخ استثمارات ضخمة في بناء وتطوير أرصفة الموانئ البحرية وتشغيلها، نظرًا لأهميتها في حركة التجارة العالمية عامة والإفريقية خاصة.

السيناريو الثاني: أن تتبنى إيران نهجا أكثر دينامية لتعزيز حركة التجارة والاستثمار مع دول القرن الأفريقي وشرق أفريقيا في ظل التوقعات بسرعة النمو الاقتصادي وزيادة الاستثمارات بمشاريع البنية التحتية، وارتفاع الطلب على البناء، وانتعاش الأسواق الاستهلاكية. وبالتالي فمن المحتمل أن تلجأ إلى الإجراءات التالية لتحقيق أهدافها الاقتصادية:

أ- عقد اتفاقيات تعاون في مجال الاستثمار الزراعي والتعاون المصرفي، وفتح خطوط اعتماد بين البنوك المركزية، أسوة بخط الاعتماد المفتوح بين البنك المركزي الإيراني ونظيره الجيبوتي.

ب- الاعتماد على شركات القطاع الخاص التي لم تقع تحت طائلة العقوبات للمشاركة في تنفيذ مشاريع البنية التحتية وبناء السدود الهيدروليكية والكهرومائية وتوليد الطاقة النظيفة. فضلاً عن دعم رجال الأعمال لضخ استثماراتهم في الصناعات الصغيرة والمتوسطة اللازمة للبنية التحتية.

ج- توجيه الإعلام للتخلص من الصورة النمطية للقارة الأفريقية التي روج لها الغرب كرمز للفقر والجوع والمرض والعنف، تمهيدا للتعامل المجدي مع دولها، وتوجيه مراكز الدراسات المعنية لدراسة سياسة إيران الأفريقية وإعداد كتب وثائقية عن تاريخ وجغرافيا وثقافة هذه القارة.

د- الاستناد إلى عضويتها كمراقب بالاتحاد الإفريقي وتجمع الكوميسا ومجموعة الخمس عشرة، ومنظمة شنغهاي وتكتل البريكس والتكتلات الاقتصادية الإفريقية لتحقيق أهدافها الاقتصادية.

هـ- محاولة التعاون مع القوى الفاعلة بالقرن الأفريقي وعلى رأسها الصين ثم تركيا لتحقيق الأهداف المشتركة.

و- مواصلة الجهود للتوصل إلى اتفاق بشأن برنامجها النووي، لرفع العقوبات ومن ثم دخول شركات الحرس الثوري في السوق الأفريقية، والعمل على تحويل هذه المنطقة إلى عمق استراتيجي لإيران.

2. الأهداف الاستراتيجية

من المرجح أن تسعى إيران لإحياء المفاوضات المتعلقة بخطة العمل الشاملة المشتركة، بهدف تقليل الضغوط الأمريكية، حتى تستطيع مواصلة مساعيها لزيادة نفوذها الإقليمي والدولي ومتابعة سياستها تجاه أفريقيا، استنادا إلى أدواتها التقليدية الناعمة، من الهيئات المؤسسات المعنية بتقديم إيران على أنها القوة الإسلامية المدافعة عن الإسلام والمسلمين والمظلومين. إضافة إلى التكتيكات التي تستخدمها في تحييد الخصوم والمنافسين وخاصة إسرائيل والإمارات. ولعل الاستدلال المنطقي لتحركات إيران نحو بناء نفوذ لها بمنطقة القرن الأفريقي، يجعلنا نرجح أنها سوف تنتهز حدوث أي اضطرابات للنفاذ والإمساك بأوراق تأثير تمكنها من منع تحول البحر الأحمر إلى بحيرة معادية لها. وأنها أمام سيناريوهات عده لتحقيق أهدفها، أهمها اثنان هما:

السناريو الأول أن تنجح القوى المناوئة في منع إيران من الحصول على أي ارتكاز استراتيجي بمنطقة القرن الأفريقي وشرق أفريقيا

أ- الدور الإماراتي: على الرغم من أن الساحل الإماراتي بأكمله يقع في مرمى الصواريخ الإيرانية، إلا أنها تواصل الظهور كمنافس قوي لإيران بمنطقة القرن



الأفريقي وشرق أفريقيا، وتؤدي دورًا مهما في حماية الممر الملاحي الواصل بين باب المندب وقناة السويس، بعد أن برعت في الجمع بين استخدام القوة الصلبة ومقاربات القوة الناعمة. فكما أن لها استثمارات كبيرة بإريتريا، فإنها تمتلك أيضًا قاعدة بحرية وجوية بميناء عصب المقابل لميناء المكلا اليمني الذي تسيطر عليه أيضا، ويسهم في توسيع عمقها الاستراتيجي ويسمح لقواتها الجوية والبحرية بالبقاء نشطة أمام السواحل الإيرانية، وعرقلة أي توسع بحري إيراني بالقرن الأفريقي. بدليل أنها استطاعت محاصرة الموانئ التي سيطر عليها مقاتلو أنصار الله ومنع إيران من إمدادهم بالأسلحة. ويشير قيام الإمارات بتدريب القوات اليمنية بقاعدة عصب إلى قدرتها على التدخل المؤثر في العديد من النزاعات أو الحروب المحتملة بالقرن الأفريقي وشرق أفريقيا، ودعم الجماعات الموالية لها لتكون قادرة على القتال عنها بالوكالة بأعداد كبيرة من المعدات والأسلحة الحديثة.

ب-الدور الإسرائيلي: أن تواصل إسرائيل تعقب تحركات إيران السرية بالقرن الأفريقي وشرق أفريقيا بهدف إضعاف مكانتها والنيل من سمعتها ومنعها من أداء أي دور هناك استنادًا إلى نفوذها المالي والسياسي والأمني القوي، وتصويرها على أنها لن تتخلى عن أداء دور المفسد بالمجتمع الأفريقي. إضافة إلى عدم الانجرار وراء محاولات إيران لنقل المواجهة معها إلى منطقة القرن الأفريقي وشرق أفريقيا، وإبقاء المواجهة بينهما داخل منطقة الشرق الأوسط، حيث المواجهة الأكثر أهمية لإسرائيل في ظل الارتكاز العسكري الإيراني في سوريا ولبنان وقطاع غزة. ناهيك عن استهداف منشآت إيران الاستراتيجية، وتأجيج التوتر داخل إيران وخارجها، بالتعاون مع المعارضة الإيرانية، والتنسيق مع أجهزة الأمن الإماراتية والسعودية والأمريكية، على نحو يحرج نظامها داخليًا وخارجيًا. والسعي لتحويل توتر علاقاتها مع كابل إلى مخاوف حقيقية، على خلفية توزيع مياه نهر «هيلمند» بفضل علاقة الإمارات والسعودية الوثيقة مع نظام طالبان، ومن ثم تغيير

أولويات إيران بعيدًا عن أجندتها الخاصة بالقرن الأفريقي، بل وربما إسقاط القرن الأفريقي من اهتماماتها في الوقت الراهن.

السناريو الثاني: أن تتمكن إيران من احتواء القوى المناوئة لها وتحقق أهدافها؛ نظرًا للعوامل التالية:

أ- سرعة تقلب المتغيرات الإقليمية والدولية على نحو جعل التفاعلات السياسية سريعة التطور، وحول أعداء اليوم إلى شركاء الغد، والعكس صحيح أيضًا. بدليل تدهور علاقات إيران مع أصدقائها من الدول المطلة على البحر الأحمر وخليج عدن، وتوقيع اتفاق مصالحة مع السعودية التي ظلت لعقود خصما أيديولوجيا ومنافسا إقليميا لها، في 10 مارس 2023م، بينما تنافر قطبا التحالف العربي، الإمارات والسعودية، المناوئ لجماعة أنصار الله الحوثية الموالية لإيران باليمن.

ب-على الرغم من أن فرص اتباع تركيا وإيران استراتيجية موحدة حيال أفريقيا قليلة، إلا أن البرجماتية يمكن أن تجمع مصالحهما في نقطة التعاون التكتيكي داخل منطقة القرن الأفريقي وشرق أفريقيا.

ج-أن تستند إيران إلى دعم الصين وروسيا، انطلاقا من العلاقات الوثيقة، وانخراطهما الحالي والمستقبلي بمنطقة الخليج العربي، وحرصهما على أن يصبح الخليج أكثر أمانًا. مما يشير إلى احتمال تنسيق إيراني مع الصين وروسيا، فيما يتعلق بمنطقة القرن الأفريقي وشرق أفريقيا وحماية الملاحة البحرية

د- من المحتمل أن يؤدي التقارب الإيراني الروسي، في ظل الحرب الروسية الأوكرانية، إلى عودة محتملة لنشاط شبكة محور المقاومة، الذي تتضافر فيه جهود جماعات ما دون الدولة التابعة لإيران في أفغانستان والعراق وسوريا ولبنان وفلسطين، للعمل على تحقيق أهداف إيران بأفريقيا.

هـ-أن يتم التوصل إلى اتفاق بشأن برنامج إيران النووي، ومن ثم الافراج عن أرصدتها المجمدة بالخارج، وتفتح الولايات المتحدة صفحة جديدة في علاقاتها المقطوعة مع وإيران منذ أربعة عقود. خاصة أن إيران من بين الركائز



الجيوسياسية المهمة التي لا تستطيع الولايات المتحدة إهمالها، فضلاً عن أنها تعد خزانًا للغاز والنفط، ومطلة على الخليج العربي وبحر قزوين.

و-أن تسعى إيران لتكييف ديناميات بناء عمقها الاستراتيجي الحالي بغرب آسيا، مع خصائص القرن الأفريقي وشرق أفريقيا، خاصة أنها سبق ونجحت في توظيف شركائها المحليين بالقرن الأفريقي في نقل إمداداتها العسكرية إلى مقاتلي أنصار الله الحوثية باليمن ولحركة حماس والجهاد الإسلامي بغزة.

3. الأهداف الأيديولوجية

من المحتمل أن تتمحور أهدف إيران الأيديولوجية بمنطقة القرن الأفريقي وشرق إفريقي فيما يلي:

أ- مواصلة نشر المذهب الشيعي وفق القراءة المطبقة في نظامها السياسي، انطلاقا من إن انتشار المذهب الشيعي يعني نشر قيمها السياسية ونظرتها الثورية للعالم كجزء من تدابير بناء العمق الاستراتيجي عبر الاستخدام الأمثل لأدوات القوة الناعمة.

ب- الاستناد إلى القواسم المشتركة المتعلقة بالمشاعر المناوئة للثقافة الغربية داخل المجتمعات الأفريقية، لبناء وعي جمعي سياسي يمهد لتقبل الثقافة الإيرانية وقيم الثورة الإسلامية داخل هذه المجتمعات.

ج-الاستفادة من إمكاناتها الأيديولوجية بين الدول الأفريقية والقوى الشيعية الفاعلة من دون الدول لتعزيز نفوذها داخل القارة.

د- تعزيز العلاقة بين أبناء الأقلية الشيعية داخل المجتمع الواحد، وربطها بالهيئات والمؤسسات الإيرانية النشطة في دولهم.